العراق في مواجهة التحديات الخارجية والداخلية: العودة إلى الدولة والشعب

الموسم الثاني
للانصات المركزي

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com

السنة 31
الاحد
2024/12/15
No. : 7972

حراك امريكي مكثف

التزام بدعم استقرار العراق والتعددية في سوريا

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

- **العراق واقليم كردستان**
- الرئيس بافل: الشهيد آكام رمز الشجاعة وفارس طريق الحرية والعدالة
- الاتحاد العالمي للشباب الاشتراكي: دور محوري للرئيس الراحل مام جلال
- برلمان كردستان في انتظار اتفاق الاطراف السياسية
- د. سمكو الشواني : عن ضرورات تشكيل حكومة الإقليم
- تأكيدات المانية - بريطانية بدعم العراق واقليم كردستان
- **التزام امريكي بأمن العراق واستقراره وسيادته**
- رئيس الجمهورية: ضرورة احترام خيارات الشعب السوري الشقيق
- 7 نقاط مصارحة من قادة سنة "مخضرمين" الى القوى السياسية والشعب

- **رؤى وتحليلات سياسية حول العراق**
- فلاح المشعل : الخوف من التغيير
- مصطفى الكاظمي: العودة إلى الدولة والشعب.. القرار الأسلم
- محمد عبد الجبار الشبوط: العراق في مواجهة التحديات الخارجية والداخلية
- انعكاسات سقوط الأسد في العراق... صدمة وترقب الآتي
- سالم مشكور: بين سقوط الأسد وسقوط صدام

- **تغطية خاصة..سقوط الاسد ومستقبل سوريا و توازنات المنطقة**
- تطمينات امريكية للكرد في مناطق شرق الفرات
- **مجموعة السبع:** مع حكم ذي مصداقية وشامل جامع وغير طائفي
- **اجتماع العقبة:** ضرورة احترام حقوق الشعب السوري بكل مكوناته
- **مظلوم عبدي:** سوريا تستحق أن نبني مستقبلها معاً
- **محادثات بلينكن:** توافق تركي - امريكي على مستقبل سوريا ما بعد الأسد
- **بلينكن في عمان:** أهمية ضمان حقوق الإنسان والحريات الأساسية في سوريا
- **د.محمد نورالدين:** استعجال تركي لقطف الثمار
- **معهد واشنطن:** دعم قوات سوريا الديمقراطية في سوريا ما بعد الأسد
- **انتريجيونال:** دوافع إدارة بايدن للإبقاء على القوات الأمريكية في سوريا
- سوريا بعد الأسد من منظور امريكي
- **فريدريك هوف:** سوريا ومستقبل إيران
- **مايكل روبين:** سقوط الأسد ومخاطر انتعاش داعش
- تركيا أمام المعضلة الكردية في سوريا
- أربع أولويات رئيسية تواجه القيادة الجديدة في سوريا

العدد: 7972... 15-12-2024

marsaddaily.com

الشهيد آكام رمز الشجاعة وفارس طريق الحرية والعدالة

اصدر بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني الخميس ٢٠٢٤/١٢/١٢ بيانا بمناسبة، الذكرى السنوية لاستشهاد القائد آكام عمر قائد قوات الكوماندو في كوردستان، فيما يأتي نص البيان:

اليوم وبحزن عميق ووفائنا الدائم نحيي ذكرى استشهاد أخي القائد آكام عمر، رمز الشجاعة وفارس طريق الحرية والعدالة.

ما قدمه الشهيد آكام لأرض كوردستان لم يكن قليلاً، فقد وقف في وجه احد اعتى القوى على مر التاريخ وهو في مقتبل العمر وبشجاعة لامثيل لها دافع في خنادق قوات البيشمركة عن ارض كوردستان وشعبها، وقد حمل كوردستان في قلبه وكان كل مايريده هو الامن والاستقرار لترابها، وفي سبيل ذلك وصل اخيراً الى صفوف الشهداء وقافلة الخالدين.

بعد استشهاد القائد آكام عمر تعهدنا لقوات كوماندو كوردستان التي كانت ثمرة جهوده ونضاله، بان نجعلها أكثر رصانة وقوة، واوفينا بعهدنا وها هي تلك القوات الآن اقوى وأحكم من اي وقت مضى، واكثر استعدادا لمواجهة اعداء كوردستان ومخالفي القانون، وجميع بيشمركة هذه القوات مستعدون للتضحية بدمائهم من اجل تراب كوردستان بروحية الاتحاد الوطني وشجاعة تعلموها من الشهيد آكام.

تحية لروح الشهيد آكام وجميع شهداء كوردستان..العزة لذويهم الصامدين.

بافل جلال طالباني

رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

سيرة زاخرة بالنضال والشجاعة

* ولد الشهيد آكام عمر في العام ١٩٨٦ في مدينة اربيل من عائلة وطنية وهو نجل البيشمركة العتيد عمر عثمان و انهى مرحلتي دراسته الابتدائية والاعدادية في اربيل.

* وبفضل اتقانه للغة الانكليزية عمل في العام ٢٠٠٦ لغاية العام ٢٠١٠ كمترجم وجندي مع القوات الامريكية.

* وبفضل كفاءته وشجاعته وبمساعدة الامريكيين توجه في العام ٢٠١١ للدراسة في الكلية العسكرية في الولايات المتحدة.

* في العام ٢٠١٤ عاد الى اقليم كوردستان والتحق بالشيخ جعفر شيخ مصطفى قائد القوات ٧٠ في ذلك الحين وعن طريقه دخل صفوف قوات البيشمركة.

* اصبح جسراً قوياً من العلاقات بين قوات البيشمركة والقوة الجوية التابعة لقوات التحالف الدولي، وبفضل جهوده قامت قوات التحالف عدة مرات بقصف اوكار تنظيم داعش الارهابي في حدود ناحية جلولاء.

* في العام ٢٠١٥ تم نقل مهامه الى محور كركوك وبقرار من الشيخ جعفر شيخ مصطفى تم تشكيل قوة تحت امرته باسم الكوماندو وتألفت القوة من ٣٨ بيشمركة.

* بعد العام ٢٠١٥ اصبحت تلك القوة داعمة لقوات البيشمركة في حربها ضد تنظيم داعش الارهابي وبفضل شجاعة افراد تلك القوة كانت تقدم الدعم الكبير لقوات البيشمركة.

* قوات الكوماندو بقيادة الشهيد آكام عمر وبفضل استمرارها في التدريب تحت اشراف القوات الامريكية والالمانية والفرنسية وبفضل شجاعة وفاعلية منتسبيها في الحرب ضد تنظيم داعش الارهابي وبعد ٦ سنوات ازداد عددهم من ٣٨ بيشمركة الى ٣ آلاف مقاتل وتغير اسم القوات الى قيادة قوات الكوماندو في كوردستان.

* القائد آكاك عمر اصيب بجروح مرتين في حرب تحرير مدينة الموصل من تنظيم داعش الارهابي في العام ٢٠١٦، ومن بطولاته انه تمكن من قتل ارهابي انتحاري كان متوجهاً بكل سرعة نحو قوات البيشمركة واطلق النار عليه وتمكن من تفجير الحزام الناسف الذي كان الارهابي الانتحاري يرتديه مما ادى الى اصابة القائد آكام عمر بجروح خطيرة، وخلال الحرب ضد تنظيم داعش الارهابي تمكن من قتل ٩ ارهابيين انتحاريين بنفس الطريقة.

* في العام ٢٠١٧، قام تنظيم داعش الارهابي بالهجوم على نقطة لتمركز القوات الامريكية في معسكر كيوان في كركوك، وبناء على طلب من الامريكيين قامت قوات من الكوماندو بقيادة القائد آكام عمر بالتوجه لمساعدة القوات الامريكية، وبعد ذلك قام ارهابي انتحاري بتفجير نفسه بقوات الكوماندو مما ادى الى استشهاد احد افراد البيشمركة واصابة القائد آكام عمر بجروح مع ٥ من افراد قوته، وفي ذلك الحين نقله الامريكيين الى الولايات المتحدث لتلقي العلاج بسبب خطورة اصابته.

* اثناء الحرب ضد تنظيم داعش الارهابي تمت محاصرة عدد من أفراد قوات البيشمركة من قبل تنظيم داعش الارهابي في المحور الخامس، وبناء على اوامر من شيخ جعفر شيخ مصطفى، قام القائد آكام عمر وعدد من افراد قوات الكوماندو باقتحام المكان وكسر الحصار واعادة جثامين ٢ من افراد قوات البيشمركة و٤ آخرين اصيبوا بجروح وتمكن من انقاذهم جميعاً.

* الشهيد آكام عمر هو أول قائد وبيشمركة تصل رتبته رغم صغر سنه الى رتبة عميد بفضل شجاعته وتفانيه واخلاصه.

* في المجال الانساني ايضاً كان شخصاً متسامحاً يساعد الفقراء والمتعففين وعن طريق حملات التبرع بالدم والمساعدات المادية كان داعماً ومسانداً كبيراً لمرضى السالاسيميا ومستشفى هيوا لمعالجة امراض السرطان.

الاتحاد العالمي للشباب الاشتراكي:

دور محوري للرئيس الراحل مام جلال في السلم الاقليمي والعالمي

حافظ على التماسك في الاقليم وعمل على الإصلاح في العراق وتدويل القضية الكوردية

يزور وفد من منظمة الاتحاد العالمي للشباب الاشتراكي (IUSY) مدينة السليمانية، يضم السكرتيرة العامة سرينه أبراهاميان وسيف عقل نائب الرئيس، بهدف التحضير للمؤتمر القادم للمنظمة، المقرر عقده خلال العام القادم في السليمانية، وزار الوفد ضريح الرئيس مام جلال، مشيدين بدوره الكبير في تدويل القضية الكوردية وترسيخ السلام في كوردستان والعراق والمنطقة.

عقد المؤتمر القادم للمنظمة في السليمانية

وبهذا الصدد قالت السكرتيرة العامة للمنظمة سرينه إبراهيميان، خلال مؤتمر صحفي: «نحن مسرورون جدا بزيارة السليمانية وهو شرف لنا أن نكونهنا ، زيارتنا إلى السليمانية تاتي لدعم منظمة حرية الشباب»، مؤكدة «أننا كالاتحاد العالمي للشباب الاشتراكي لدينا الكثير من الالتزامات تجاه حرية الشباب وأهدافهم،

وما هذه الزيارة إلا لتنظيم الاعمال والمشتركات والامور لمؤتمر المنظمة العام القادم ٢٠٢٥ مع منظمة حرية شباب كوردستان.

من جهته، قال هيرش نامق رئيس منظمة حرية شبيبة كوردستان: «زار وفد منظمة (IUSY)، منظمة حرية شبيبة كوردستان اليوم السبت ٢٠٢٤/١٢/١٤، بهدف التحضير للمؤتمر القادم للمنظمة المقرر عقده بمدينة السليمانية في العام القادم ٢٠٢٥».

وأضاف هيرش نامق: «الوفد زار أيضا ضريح الرئيس مام جلال تقديرا لدور فخامته الكبير والمؤثر في الإصلاحات باقليم كوردستان والعراق، واهتمامه الكبير بالقضية الكوردية وتدويلها على الصعيد العالمي».

التعاون مع الاتحاد الوطني أولوية قصوى

من جهته قال سيف عقل نائب رئيس منظمة (IUSY): «نحن هنا اليوم كمنظمة الاتحاد العالمي للشباب الاشتراكي (IUSY)، وهي من كبرى المنظمات الشبابية في العام، في ضيافة منظمة حرية شبيبة كوردستان التابعة للاتحاد الوطني الكوردستاني».

وأضاف سيف عقل: «أحد أهداف الزيارة هو التحضير لعقد مؤتمر موسع للمنظمة إن شاء الله في العام المقبل بمدينة السليمانية، وهذا دليل على الدور الكبير للاتحاد الوطني الكوردستاني في التفاعل مع المنظمات والأحزاب في دول العالم من أجل التعريف بالقضية الكوردية ونقلها من مستوى محلي الى مستوى عالمي، وكذلك تطوير اقليم كوردستان والانفتاح على العالم»، مؤكدا أن «هذا التعاون أولوية قصوى بالنسبة لاتحاد الشباب الاشتراكي، وإن شاء الله سيكون مثمرا وسنسعى أن تزور العشرات من المنظات العالمية كوردستان للتعرف عليها».

نقدر جهود الرئيس مام جلال العظيمة

وعن زيارة الوفد الى ضريح الرئيس مام جلال، قال نائب رئيس منظمة (IUSY): «الرئيس جلال طالباني بالنسبة لنا قدوة، حيث حافظ على التماسك في الاقليم وعمل على الإصلاح في العراق وتدويل القضية الكوردية وجعلها محط أنظار واهتمام العالم، فضلا عن دوره المحوري في السلم الاقليمي والعالمي، لذا نحن هنا على ضريحه لكي نقدر جهوده العظيمة خلال فترة رئاسته وأيضا خلال فترة النضال من فترة شبابه في العمل الثوري وصولا الى العمل السياسي المنظم من أجل تحقيق أهداف شعب كوردستان بشكل عام».

وخلال زيارتها الميدانية هذه الى السليمانية، ستقوم منظمة الاتحاد العالمي للشباب الاشتراكي (IUSY)، بإعداد تقرير شامل حول الأوضاع ونمط الحكم في اقليم كوردستان، ورؤية منظمة حرية شبيبة كوردستان بشأن المسائل الاجتماعية، تحضيرا لعقد مؤتمر المنظمة في السليمانية خلال العام القادم.

برلمان كردستان في انتظار اتفاق الاطراف السياسية

يمر أكثر من ١٥ يوم على انعقاد الجلسة الأولى للدورة السادسة لبرلمان كوردستان، الا انه لم يتم الاتفاق بين الأطراف السياسية على انتخاب هيئة رئاسة برلمان وشكيل الكابينة الجديدة، ويقول عضو في الدورة الخامسة: «لا يوجد مشكلة قانونية على استغراق وقت اطول لإكمال الجلسة الأولى وبقائها مفتوحة لحين الاتفاق».

أوضاع الإقليم يتطلب حكومة فاعلة

يقول بالامبو محمد عضو الدورة الخامسة لبرلمان كوردستان في تصريح لـ(PUKMEDIA): « على الأطراف السياسية الشروع في مفاوضات تشكيل الكابينة الجديدة لحكومة الإقليم، حيث ان الأوضاع الراهنة في الإقليم والمنطقة يتطلب من الجميع بذل المزيد من الجهود للوصول الى الاتفاق وتشكيل الاستحقاقات القانونية والحكومية».

وأضاف: «بحسب النتائج النهائية فانه لا يمكن لاي طرف سياسي في إقليم كوردستان تشكيل الكابينة الجديدة وحده، لذا يتوقع ان تستغرق تشكيل الكابينة الجديدة وقتا أكثر مما سبقها».

وبحسب معلومات (PUKMEDIA) فان الدورة السابقة لبرلمان كوردستان تمكنت خلال ٣ أشهر من تشكيل الكابينة الحكومية الجديدة، كما ان الدورة الرابعة تمكنت من تشكيل الحكومة خلال ٤ أشهر، ولا يوجد افق في هذه الدورة البرلمانية حتى الان للوصول الى اتفاق الأطراف السياسية للمضي قدما نحو تشكيل الكابينة الجديدة، ومن المنتظر ان يكون هناك وقتا أطول ومفاوضات أكثر تعقيدا لتشكيل الكابينة الجديدة.

تشكيل الحكومة بالانفراد امر غير ممكن

وأكد بالامبو محمد ان بعض الأطراف المشاركة في الانتخابات لم يتوقع النتائج التي حصلت عليها، أعلنوا معارضتهم وعدم المشاركة في الحكومة الجديدة، من جانب آخر لا الاتحاد الوطني ولا الحزب الديمقراطي يتمكن من تشكيل الحكومة وحده، لذا من الضروري ان يتفهم الحزب الديمقراطي انه لا يتمكن احتكار جميع المناصب المهمة في الكابينة الجديدة مثلما تحصل في الحكومات السابقة ويجب عليه ان برضغ للاتفاق».

وأوضح انه « يمكن ان يتفق الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي على هيئة رئاسة البرلمان ان كانت هناك نية للحل، ومن ثم المضي قدما نحو تشكيل الحكومة».

هذا وجرت يوم ٢٠٢٤/١٠/٢٠، انتخابات الدورة السادسة لبرلمان كوردستان في أربع دوائر انتخابية، كما أعلنت نتائجها النهائية يوم ٢٠٢٤/١٠/٣٠، حيث حقق الاتحاد الوطني الكوردستاني انتصارات كبيرة في الدوائر الأربع، وازداد عدد أصواته ومقاعده، وحصل على ٢٣ مقعدا.

عن ضرورات تشكيل حكومة الإقليم في ظل التغيرات السياسية والإقليمية

*د. سمكو الشواني

شهد إقليم كوردستان العراق في الأشهر الماضية إجراء انتخابات برلمانية كانت محورية في تشكيل المستقبل السياسي للإقليم والعراق بشكل عام. ومع مرور الوقت، أصبح من الواضح أن تشكيل الحكومة في كوردستان لم يتم بعد، ما يطرح عدة تساؤلات حول أسباب التأخير وآثاره المحتملة على الإقليم وعلى الوضع العراقي ككل.

أولاً: الانتخابات والتغيرات السياسية في كوردستان والعراق

في الأشهر الأخيرة، جرت انتخابات في إقليم كوردستان، وهي تعد خطوة هامة نحو تعزيز الديمقراطية في الإقليم، لكنها تزامنت مع تغيرات سياسية وإقليمية كبيرة في المنطقة. كانت هذه الانتخابات تعبيرًا عن إرادة شعبية، وقد أسفرت عن فوز عدد من الأحزاب السياسية، إلا أن تشكيل الحكومة لم يتم بسبب الخلافات المستمرة بين الأطراف السياسية، خاصة بين الحزب الديمقراطي الكوردستاني (KDP) والاتحاد الوطني الكوردستاني (PUK).

تزامن ذلك مع صعوبات في العلاقة بين إقليم كوردستان والحكومة الاتحادية في بغداد، بالإضافة إلى التوترات الإقليمية بين القوى الكبرى في الشرق الأوسط، ما زاد من تعقيد الأوضاع.

ثانياً: أهمية تشكيل الحكومة في كوردستان

تشكيل حكومة إقليم كوردستان له أهمية كبيرة على عدة أصعدة. أولاً، الحكومة الجديدة ستكون المسؤولة عن إدارة شؤون الإقليم، وتحديد السياسات الاقتصادية والاجتماعية، بالإضافة إلى التعامل مع قضايا الأمن والاستقرار. ثانياً، في ظل التحديات الاقتصادية التي يعاني منها الإقليم، مثل انخفاض أسعار النفط والتحديات المتعلقة بالموارد المالية، فإن وجود حكومة فعالة قد يكون هو السبيل الوحيد لضمان استدامة الأوضاع الاقتصادية في الإقليم.

أيضًا، هناك أهمية سياسية تتمثل في تقديم حكومة كوردستان الجديدة ورقة قوية للمفاوضات مع الحكومة الاتحادية في بغداد لا سيما في موضوعات مثل تخصيص حصة الإقليم من الميزانية الاتحادية، وملف النفط والموارد الطبيعية، وتفعيل المادة ١٤٠ المتعلقة بالمناطق المتنازع عليها.

ثالثاً: احتمالات المستقبل في العراق إذا لم يتم تشكيل الحكومة

في حال استمر التأخير في تشكيل الحكومة في كوردستان، قد تزداد حدة التوترات الداخلية بين الأطراف السياسية، مما يؤثر سلبًا على الاستقرار في الإقليم.

من الممكن أن يؤدي ذلك إلى تصاعد الاحتجاجات الشعبية أو إلى تهديدات أمنية نتيجة لفراغ السلطة. كما أن تأخير تشكيل الحكومة قد يعطل مشاريع التنمية أو يعيق تقدم الإقليم في مجالات مختلفة.

من جهة أخرى، يمكن أن تؤدي هذه الأزمة السياسية في كوردستان إلى تأثيرات سلبية على الوضع العراقي العام.

إذ أن إقليم كوردستان يمثل جزءًا أساسيًا من العراق، وعدم استقرار الوضع فيه قد ينعكس على الاستقرار الوطني، خاصة في ظل الوضع المعقد الذي يواجهه العراق في مواجهة التحديات الأمنية والاقتصادية.

رابعاً: التأثيرات الإقليمية والدولية

لا يمكن إغفال التأثيرات الإقليمية والدولية في هذا السياق. ففي الوقت الذي يشهد فيه الشرق الأوسط تغييرات كبيرة في الخريطة السياسية، تتداخل مصالح القوى الكبرى في العراق.

من هنا، فإن استمرار حالة عدم الاستقرار في إقليم كوردستان قد يؤدي إلى تدخلات أو تأثيرات من دول الجوار، مما يعقد الوضع أكثر. علاوة على ذلك، فإن استمرار الوضع الراهن قد يضعف قدرة إقليم كوردستان على تأمين حقوقه السياسية والاقتصادية في الساحة الإقليمية والدولية.

في الختام إن تشكيل حكومة إقليم كوردستان في الوقت الراهن يمثل خطوة حاسمة نحو ضمان استقرار الإقليم وضمان حقوق شعبه في العراق.

تأخير هذه الخطوة يعكس تحديات سياسية كبيرة، ويجب على الأطراف المعنية العمل على تسوية خلافاتهم للوصول إلى حل يضمن تشكيل حكومة تمثل تطلعات الشعب الكوردستاني وتعزز استقرار الإقليم والعراق بشكل عام.

تاكيدات المانية-بريطانية بدعم العراق واقليم كردستان

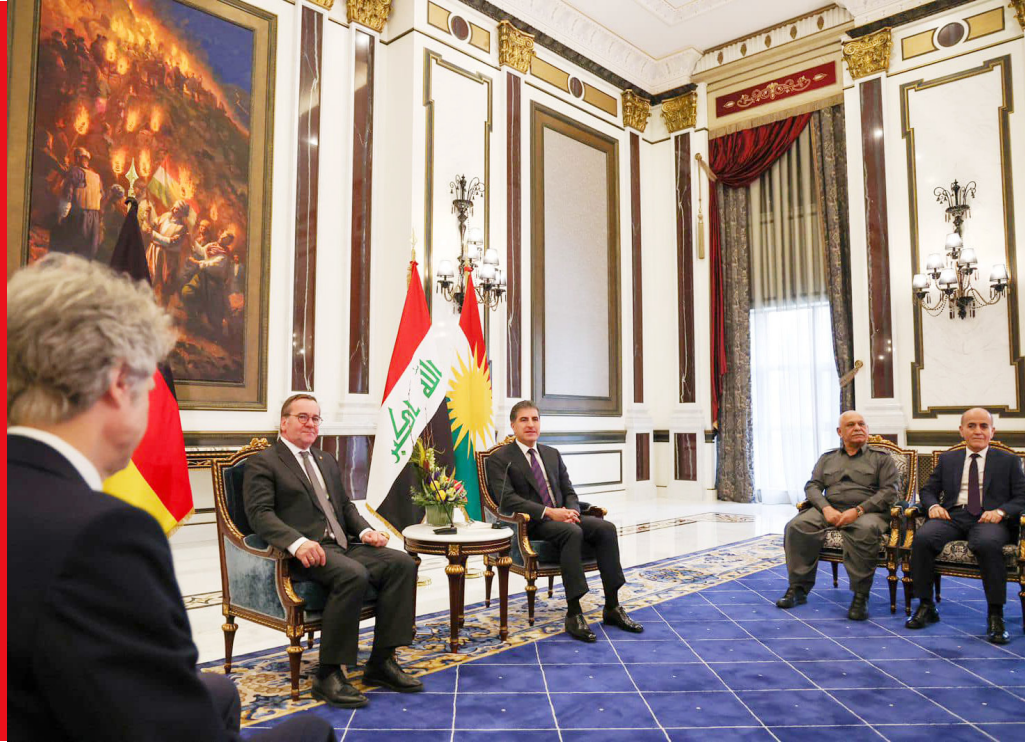

استقبل نيجيرفان بارزاني رئيس إقليم كوردستان، صباح (الخميس، ١٢ كانون الأول ٢٠٢٤)، وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس ووفداً مرافقاً له ضم عدداً من أعضاء البرلمان الاتحادي الألماني ومسؤولين عسكريين ودبلوماسيين.

وخلال الاجتماع الذي حضره شيخ جعفر شيخ مصطفى نائب الرئيس، و وزير شؤون البيشمركة، ورئيس أركان البيشمركة، والسفير الألماني لدى العراق، وممثل حكومة إقليم كوردستان في ألمانيا، جرى تبادل الآراء ووجهات النظر حول تطورات الأوضاع في سوريا وآثارها وتداعياتها على مهام ونشاطات قوات التحالف الدولي للقضاء على داعش، وأوضاع العراق بصورة عامة، وعلاقات ألمانيا مع العراق وإقليم كوردستان في المجالات المتنوعة.

وجدد رئيس الاقليم الإعراب عن شكر وتقدير إقليم كوردستان للمساندة الألمانية المستمرة للعراق وإقليم كوردستان في المجالات كافة، وأشاد على وجه الخصوص بدعم ألمانيا للعراق وإقليم كوردستان في محاربة داعش، وتعاون القوات الألمانية في عملية توحيد قوات البيشمركة والمساعدات الألمانية للمكونات وخاصة المكون الإيزدي.

من جهته، أكد وزير الدفاع الألماني التزام بلاده بمواصلة دعم وتوسيع التعاون المشترك مع العراق وإقليم كوردستان في جميع المجالات، مبدياً ارتياحه تجاه دور قواتهم في إقليم كوردستان، مؤكداً استمرار هذا الدور.

وشكلت انتخابات برلمان كوردستان ومساعي تشكيل حكومة جديدة في إقليم كوردستان، والعلاقات بين أربيل وبغداد، ومجموعة مسائل تحظى بالاهتمام المشترك، محوراً آخر للاجتماع.

كما واجتمع نيجيرفان بارزاني رئيس إقليم كوردستان، قبل ظهر (الخميس، ١٢ كانون الأول ٢٠٢٤)، مع الأدميرال السير أنتوني راداكين رئيس أركان الجيش البريطاني، والوفد العسكري والدبلوماسي رفيع المستوى الذي يرافقه.وخلال الاجتماع الذي حضره شيخ جعفر شيخ مصطفى نائب الرئيس، ووزير شؤون البيشمركة، ورئيس أركان البيشمركة، و السفير البريطاني لدى العراق، نوقشت الأوضاع الراهنة للعراق وإقليم كوردستان، والتطورات الإقليمية المتسارعة وخاصة في سوريا، ومهام التحالف الدولي للقضاء على داعش، إلى جانب علاقات بريطانيا مع العراق وإقليم كوردستان.

وأشاد نيجيرفان بارزاني بدور بريطانيا ودعمها المستمر للعراق وإقليم كوردستان، مجدداً الإعراب عن الشكر والتقدير للقوات البريطانية التي تعاون إقليم كوردستان في عملية الإصلاح بوزارة شؤون البيشمركة وتوحيد قوات البيشمركة.

من جهته، أكد الأدميرال السير راداكين التزام بلاده بتقديم المزيد من الدعم وتعزيز التعاون المشترك مع العراق وإقليم كوردستان، مشيراً إلى أهمية استمرار التعاون والتنسيق لغرض ضمان التصدي الناجح لمخاطر الإرهاب وحماية استقرار المنطقة.وتناول الاجتماع مجموعة من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

التزام امريكي بأمن العراق واستقراره وسيادته

تصريحات وزير الخارجية الامريكي انتوني بلينكن

بغداد، 13 /ديسمبر 2024

الوزير بلينكن: حسنًا، طاب يومكم جميعًا. لقد سنحت لي الفرصة للتو للقاء رئيس الوزراء، محمد شياع) السوداني. لقد دأبتُ على القدوم إلى العراق على مدى أكثر من ٢٠ عامًا، وأحد الأشياء التي أخبرتُ بها رئيس الوزراء كانت مدى روعة السفر بالطائرة من المطار، حيث يمكن رؤية كل أعمال البناء، وحيوية المدينة، والسيارات التي تتحرك في كل مكان.

وأنا أعلم أيضًا أن هناك عملاً مهمًا حقًا تم القيام به للتأكد من حصول العراقيين على الخدمات التي يحتاجون إليها، وزيادة الفرص التي يريدونها لبناء حياة أفضل.

لذا، كان من المثير للإعجاب للغاية رؤية هذه التغييرات، وأعتقد أنها تؤكد على أهمية استمرار العراق في الحصول على المساحة الضرورية للقيام بذلك. هذا ما يستحقه شعبه.

حول الوضع في سوريا

لقد أمضينا وقتا في الحديث عن الوضع في سوريا، وهو أمر مفهوم، وعن قناعة العديد من البلدان في المنطقة وخارجها بأن سوريا، مع انتقالها من دكتاتورية الأسد إلى الديمقراطية المأمولة، فإنها تفعل ذلك بطريقة تحمي بالطبع جميع الأقليات

في سوريا، وتسفر عن حكومة شاملة جامعة وغير طائفية، ولا تتحول بأي حال من الأحوال إلى منصة للإرهاب.

ولا أحد يعرف أهمية ذلك أكثر من العراق بسبب وجود – بل استمرار وجود – داعش في سوريا، ونحن مصممون على التأكد من عدم قدرة داعش على الظهور مرة أخرى.

لقد حققت الولايات المتحدة والعراق معًا نجاحًا هائلاً في القضاء على الخلافة الإقليمية التي أنشأها داعش منذ سنوات، والآن، بعد أن أعدنا داعش إلى صندوقه، لا يمكننا السماح له بالخروج، ونحن مصممون على التأكد من عدم حدوث ذلك.

لقد أكدتُ مجددًا لرئيس الوزراء التزامنا بالعمل مع العراق بشأن الأمن والعمل دائمًا من أجل سيادة العراق للتأكد من تعزيزها والحفاظ عليها.

وأعتقد أن هذه هي اللحظة المناسبة أيضًا للعراق لتعزيز سيادته، وكذلك استقراره وأمنه ونجاحه في المستقبل.

وفي كل هذا، فإن ما يحدث في سوريا له تأثير مهم، ومن المهم جدًا أن تبذل العراق جنبًا إلى جنب مع العديد من البلدان الأخرى في المنطقة وخارجها قصارى جهدها لدعم الشعب السوري مع خروجه من سنوات الأسد.

وستتاح لنا الفرصة غدًا في العقبة للاجتماع مع زملاء من جميع أنحاء المنطقة، بمن فيهم وزير الخارجية العراقي، وإنني أتطلع إلى متابعة هذه المحادثات.

أما بالنسبة لليوم، فيسعدني أيضًا أن أكون هنا مع الجنرال ليهي، ومع نائبة رئيس بعثتنا إليزابيث ترودو، والفريق هنا، لنستمع مباشرة من دبلوماسيينا ومن عسكرييننا – كيف نرى – كيف يرون الوضع بالنسبة للعراق، وبالنسبة لسوريا، وبالنسبة للمنطقة.

وأنا ممتن للغاية لكل واحد منهم، ولفرقنا. وكما قلتُ، لقد دأبتُ على القدوم إلى هنا على مدى أكثر من ٢٠ عامًا، وبعد أن رأيتُ تعاقب دبلوماسيين استثنائيين، وقادة عسكريين استثنائيين هنا في العراق، فإنني ممتن لوجودي معكما ومع فرقيكما اليوم.

شكرًا لكم.

اجتماع وزير الخارجية بلينكن برئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني

واجتمع وزير الخارجية أنتوني ج. بلينكن برئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني في بغداد.

وشدد الوزير بلينكن على التزام الولايات المتحدة بالشراكة الاستراتيجية الأمريكية-العراقية، وبأمن العراق، واستقراره، وسيادته.

حكومة مدنية شاملة وتمثيليةفي سوريا

وأعاد الوزير التأكيد على دعم الولايات المتحدة لعملية سياسية بقيادة سورية تفضي إلى حكومة مدنية شاملة وتمثيلية، مشددا على ضرورة أن تفي العملية الانتقالية والحكومة المنبثقة عنها بالتزامات واضحة لناحية احترام حقوق الإنسان الخاصة بالشعب السوري، وبمن فيهم النساء وأفراد الأقليات، واحترام كافة الأماكن الدينية والمقدسة في سوريا.

وشدد الوزير بلينكن على ضرورة تسهيل تدفق المساعدات الإنسانية ومنع استخدام البلاد كقاعدة للإرهاب أو لتهديد الدول المجاورة.

وناقش المجتمعان الجهود المتواصلة الرامية إلى منع تنظيم داعش من معاودة الظهور وزعزعة استقرار المنطقة الأوسع.

وجاء في بيان للمكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء العراقي مایاتي :استقبل رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع

السوداني، يوم الجمعة، وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية السيد أنتوني بلينكن.

وجرى، خلال اللقاء، بحث العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيز التعاون المشترك، وكذلك مناقشة الأوضاع في المنطقة، وتطورات الأحداث الجارية في سوريا، وما تتطلبه من جهود إقليمية ودولية لتعزيز الأمن في سوريا واستقرار المنطقة بالكامل.

وجدد السيد رئيس مجلس الوزراء موقف العراق بدعم سوريا في هذه المرحلة المهمة، وأهمية أن تضطلع الدول الصديقة بمساعدة السوريين في إعادة بناء دولتهم، ومواجهة التحديات التي قد تؤثر على السلم الأهلي فيها، مشدداً على ضرورة تمثيل كل مكونات الشعب السوري في إدارة البلاد لضمان تعزيز استقرارها، كما أكد أنّ العراق ينتظر الأفعال لا الأقوال من القائمين على إدارة المرحلة الانتقالية في سوريا.

وأكد سيادته ضرورة عدم السماح بالاعتداء على الأراضي السورية، من أي جهة كانت، وشدد على أنّ ذلك يمثل تهديداً للأمن والاستقرار في المنطقة.

من جانبه، أكد وزير الخارجية الأمريكية على اتفاق الولايات المتحدة مع الجانب العراقي على ضرورة احترام خيارات الشعب السوري، والعمل على تشكيل حكومة شاملة تعكس إرادة الشعب السوري وتنوع مكوناته، مشيراً إلى الدور المحوري للعراق، وأنه يمثل شريكاً أساسياً في المنطقة، وأهمية التشاور معه في التطورات الراهنة التي تشهدها المنطقة، مؤكداً التزام أعضاء التحالف الدولي تجاه أمن وسيادة العراق واستقراره.

وتطرق اللقاء إلى الأحداث في غزة، وأهمية مواصلة العمل لإنهاء الحرب، والتأكيد على بذل كل الجهود لتثبيت وقف إطلاق النار في لبنان.

التزام فرنسي وبريطاني بأمن واستقرار العراق

من جهة اخرى تلقى رئيس مجلس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، السبت، اتصالاً هاتفيًّا من الرئيس الفرنسي السيد إيمانويل ماكرون، جرى خلاله بحث مستجدات الأوضاع في المنطقة، ولاسيما التطورات الحاصلة في سوريا.

وأكد رئيس مجلس الوزراء أهمية تضافر جميع الجهود من أجل مساعدة السوريين لتحقيق تطلعاتهم وإعادة بناء دولتهم، وعدم التدخل في شؤونهم الداخلية، مشيراً إلى ضرورة التأسيس لمرحلة انتقالية عبر قيام عملية سياسية شاملة تضمن حقوق جميع مكونات الشعب السوري، مع التأكيد على سلامة ووحدة الأراضي السورية، الذي يعد مهماً لأمن المنطقة واستقرارها.

من جانبه، اكد الرئيس الفرنسي التزام بلاده بأمن واستقرار العراق والوقوف إلى جنبه تجاه مختلف التحديات، خصوصًا في مكافحة الإرهاب، مؤكداً دور العراق المحوري في المنطقة.

وتناول الاتصال تطورات المنطقة، خصوصاً ما يتعلق بالأوضاع الإنسانية الصعبة في غزة، ووجوب بذل جهود مضاعفة في سبيل إيقاف معاناة الفلسطينيين، بجانب الحرص على إدامة وقف إطلاق النار في لبنان.

كما تلقى السوداني، الخميس، اتصالاً هاتفياً من وزير الخارجية البريطاني ديفيد لامي، جرى خلاله بحث العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها، وتطورات الأوضاع في المنطقة، وتداعيات الأحداث على الساحة السورية.

وأكد رئيس مجلس الوزراء، خلال الاتصال، موقف العراق الثابت إزاء ضرورة الحفاظ على أمن سوريا وسلامة أراضيها وسيادتها، والسلم الأهلي في ظلّ الإرادة الحرّة للشعب السوري الشقيق، واحترام خياراته وتنوعه الاجتماعي والإثني والثقافي، مشيراً إلى ضرورة أن تضطلع الدول الكبرى بدورها لوقف المأساة في غزة.

رئيس الجمهورية: ضرورة احترام خيارات الشعب السوري الشقيق

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الخميس ١٢ كانون الأول ٢٠٢٤ في قصر بغداد، نائب رئيس الوزراء وزير الصحة الليبي الدكتور رمضان أبو جناح.

واستعرض اللقاء، تطورات المشهد الإقليمي، سيما الأوضاع في سوريا، إذ أكد فخامة رئيس الجمهورية ضرورة احترام خيارات الشعب السوري الشقيق والسعي نحو حلول سياسية تنهي معاناته، وتحفظ وحدة سوريا وسيادتها.

وبشأن الأوضاع في غزة وفلسطين، أكد السيد الرئيس أهمية وقف العدوان، وتوفير الحماية للمدنيين وضمان الرعاية الصحية اللازمة، مشيرا إلى ضرورة دعم الشعب الفلسطيني في نيل حقوقه وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني.

من جانبه، أكد نائب رئيس الوزراء وزير الصحة الليبي حرص ليبيا على تعزيز العلاقات الثنائية مع العراق، والوصول إلى حلول تدعم الأمن والاستقرار في المنطقة.

7 نقاط «مصارحة» من قادة سنة «مخضرمين» الى القوى السياسية والشعب

أصدر ٦ من قادة الكتل السياسية السنية ورؤساء مجلس النواب خلال الدورات السابقة، رسالة مطولة بشأن الاحاديث عن وصول «التغيير» الى العراق، وكذلك نوعية ردود فعل وتحذيرات القوى السياسية وكيفية تعاملها مع هذه المؤشرات، حيث حددت ٧ نقاط ضرورية وأخرى خطيرة في التعامل مع المعطيات.

وجاء البيان تحت عنوان «بيان الرؤساء» والذي وقع عليه كل من محمود المشهداني رئيس مجلس النواب الحالي، اسامة النجيفي رئيس مجلس النواب الأسبق، صالح المطلك نائب رئيس مجلس الوزراء الأسبق، اياد السامرائي رئيس مجلس النواب الأسبق، سليم الجبوري رئيس مجلس النواب الأسبق، حاجم الحسني رئيس الجمعية الوطنية الأسبق».

وجاء في البيان، انه «كان للأحداث الأخيرة والثورة السورية التي أسقطت نظام بشار الاسد في فترة قياسية تداعيات كبيرة لم تجتمع في منطقتنا كما اجتمعت خلال هذه الايام، ودفعت دولاً عدة لمراجعة واسعة سواء الولايات المتحدة وحلفاؤها او دول المنطقة».

وأضاف إن «العراق الذي يقع في قلب الأحداث معرض لتحديات كبيرة جداً ودفع من أطراف متعددة لإحداث تغيير فيه يصب في صالحها و قد لا يكون للشعب العراقي مصلحة فيها»، مشيرا الى ان «حرصنا على العراق

وشعبه وأمنه وازدهار مستقبله يدعونا إلى مصارحة شعبنا والقوى السياسية والحكومة العراقية بما ينبغي على العراق والعراقيين القيام به».

وجاء في «نقاط المصارحة»:

اولاً: نحن نستشعر أن هناك قوى تحت عنوان التغيير وضرورته تدفع باتجاه حوادث يترتب عليها تداعيات أمنية خطيرة تتسبب بمزيد فرقة للشعب وضعفا للعراق وحكومته وهذا ما لا ينبغي ان يستهين به احد وخاصة القوى التي هي في موضع الحكم والنفوذ منذ العام ٢٠٠٣، رغم ان التغيير والإصلاح مما ندعو نحن اليه ايضاً.

ثانياً: نحن ندعو لحوار وطني صريح وجاد لتحديد جوانب الخلل الذي يمثل استياءً وغضبا جماهيرياً واسعاً ولا نكشف سراً بالقول إن تلك الجوانب ما عادت خافية على احد وتم تشخيصها مرات عدة ولكن لا توجد إرادة سياسية لمعالجتها.

ثالثاً: ان الموقعين ادناه كانت لهم مساهمة كبيرة في السياسة العراقية منذ عام ٢٠٠٣ متعاونين مع الجميع في السعي لإحداث الإصلاح المنشود و يطالبون بمراجعة شاملة تعالج الحيف الذي وقع على هذا المجتمع، وهذه المطالبة تنطلق من بعدٍ وطني يقول ان الاستقرار لا يتحقق في اي بلد ما دام ابناؤه او بعض ابنائه يستشعرون ظلما وقع عليهم و غمطاً لحقوقهم وتجاهلا لمطالبهم.

رابعاً: نحن نسعى لبناء عراق مستقل قوي بعيد عن اي تاثير او تبعية خارجية وفي الوقت نفسه فإننا نسعى لان تكون علاقات العراق مع كل جيرانه علاقة اخوية متينة يتحقق من خلالها تفاهم سياسي وتكامل اقتصادي يصب في مصلحة الجميع ويعزز ذلك علاقة تفاهم و واحترام ومصالح مشتركة مع القوى الدولية على تعدد توجهاتها.

خامساً: كثر الحديث في مجتمعنا العراقي عن الفساد المستشري والمظالم في السجون والغبن في ادارات الدولة والخلل التشريعي الذي يتناقض مع مباديء الدستور وكل ذلك يقتضي علاجاً ونرى في الحوار الوطني الذي دعونا اليه وسيلة لمعالجة كل هذه الشكاوى.

سادساً: ان الأوضاع السياسة التي عاشها العراقيون أفرزت ضعفا في العمليةالديمقراطية والنتائج الانتخابية مما ترتب عليها زهد العراقيين في ممارسة حقهم الانتخابي، ونحن نؤكد ان المسار السياسي السلمي والحوار الوطني مهما بدا صعباً فهو طريقنا الوحيد للإصلاح ولا ينبغي التفاعل مع اي دعوات متطرفة.

سابعاً: ان إخافة العراقيين بالارهاب وتحذيرهم من أنه قادم اليهم وتوجيه الاتهام شرقا وغربا بمن وراءه وبمن يسعى لجمع صفوفه انما هي محاولة بائسة لإعاقة اي عملية اصلاحية ديمقراطية، ونحن نقول ان الارهاب في العراق فقدَ حاضنته الشعبية تماما وان اي تحريك له سيكون من قوى خارجية مستغلة الخلل الداخلي الذي يمر به العراق وان المسارعة لسد الخلل سيؤدي إلى فشل كل من يسعى لعودة الأرهاب.

وختم البيان: «نحن نرجو ان يلقى بياننا ومطالباتنا تفهما وتجاوبا من الجميع تحقيق لمصلحة العراق وشعبة الذي نشعر جميعاً بمسؤوليتنا تجاهه».

الخوف من التغيير

*فلاح المشعل

النظام العراقي ديمقراطي دستوري، رغم الفساد والأخطاء العميقة التي رافقته خلال ٢١ سنة، الإشكالية بالأشخاص والأحزاب ومنهج المحاصصة سيئ الصيت!

الإصلاح المطلوب في المنهج وإقصاء الفاسدين ووضع السلاح بيد الدولة، أي إنهاء الدولة العميقة ودورها إنهاء قواعد عمل الدولة المدنية الحديثة.

الإصلاح إن حدث فهو لصالح العراقيين جميعا، باستثناء الفاسدين، فلماذا يخشى السياسيون من مشروع التغيير والإصلاح الذي تحدث به السيد السيستاني في وقت سابق، وأصبح يتردد في الإعلام بكونه حقيقة تشتغل الدول المؤثرة بالمشهد العراقي، على تحقيقها.

العراق دولة لها خصائص تختلف عن دولة إيران، ولأن العراق متهم بالولاء التام لإيران بحسب التقارير الأمريكية والأوروبية، ويكرس جهوده ومقدراته السياسية والمالية لخدمة إيران، جاء الوقت لأن يبدأ العراق مشروع بناء الدولة العراقية دون وصايا سياسية أو عقائدية، العراق أولا بكونه وطنا وتاريخاً وحضارة وأمجاداً، أقدم بكثير من الأديان والعقائد، العراق الثري والقوي بنسيجه الوطني والمصير المشترك لمكوناته، مركز إسعاف للجميع.

*تجربة سوريا مختبر تشريحي واضح لحقيقة أن العقائد لا تحمي الوطن، بل الشعب الموحد بمشاعر وروح المواطنة هي الضمان الحقيقي، لانتصار الوطن، وقوانين الحراك الاجتماعي لا تتأخر إذا وجدت الدعم الدولي.

*دعوة إلى التفكير بمنطق الأحداث وترك محاولات الالتفاف على الحقائق، واللجوء إلى بلاغة الشعارات التي أثبتت الأحداث إفلاسها.

مصطفى الكاظمي:

العودة إلى الدولة والشعب... القرار الأسلم في التوقيت الأصعب

لا يمكن أن نطلق على ما يجري حالياً في منطقة الشرق الأوسـط وعلى ساحة الصراع المحتدم سوى زلازل من شأنها إعادة تحديد ورسم معالم النفوذ وقواعد الاشتباك. أنظمة وتنظيمات سقطت أو حُجّمت، ودولٌ أخرى انكشفت أمام لحظة حقيقة تنفيذ الشعارات المرفوعة منذ عقودٍ خلت.

أمام هذا الاشتباك وتلك التعقيدات التي تزداد سريعاً، ثمة سؤالٌ مطروحٌ – وبهدوء – يوجب البحث عن الإجابة، وله بعدان إقليمي ومحلّي، ويوجّه بشكلٍ خاص إلى إخوتي أبناء طائفتي الشيعية المنتشرين على طول جغرافية الشرق الأوسط. ما يومنا التالي؟ وما المطلوب منّا؟ ي

نطلق هذا السؤال من دعوة ضرورية إلى إجراء مراجعةٍ نقدية ذاتيّة، قائمة على معرفة ما جرى وما حدث طوال السنوات الماضية، والنظر إلى النتائج التي تحقّقت والواقع المعيش الحالي. ومن باب المعرفة والإدراك بحركة هذه الجماعات – وتحديداً في العراق – فإنه ليس هناك أي مراجعة أو نقد إلا ما ندر، وما يُقال عن «تغيير في سلوك البعض» ليس سوى خضوع لشبكة المصالح الاقتصاديّة التي تنامت وكبرت منذ دخولهم أكثر في دهاليز اللعبة السياسية – الاقتصاديّة، وإصرارهم على الجمع بين فكرة الدولة واللادولة، وهذا لا يُمكن.

> ما يجري في الشرق الأوسط زلازل من شأنها إعادة تحديد ورسم معالم النفوذ

فكيف للنقيضين أن يجتمعا؟ وإذا أمعنّا في تطورات المنطقة، فإن الحديث موجّهٌ إلى الجميع من دون استثناء. فالقوى الفاعلة اليوم ضائعة في صياغة الهويّة الخاصّة بها.

بين مفهوم الوطن والأمة. بين العمل لأجل بناء وطنها أو التمدّد لخارج حدوده لـ«نصرة» من تشترك معه في العقيدة والانتماء الفكري بهدف دفع الأخطار عنها؛ وهذا يعني مزيداً من العنف والقتال والدم.

هذه القوى عاجزة عن تحديد بوصلتها؛ بين الانتماء إلى الهويّة الوطنيّة والانتماء إلى العقيدة؛ وهذا يعني في كثيرٍ من الأحيان تغليب المصالح الخارجية على المصالح الوطنيّة الداخلية، ما يعيق أي نهوضٍ جديّ لعمل الدولة ومؤسساتها لصالح الصراعات والمواجهات هنا وهناك.

هذه القوى عاجزة وستعجز، عن تحديد شكل الانتماء إلى فكرة البناء لأجل الإنسان وحاضره ومستقبله من جهة، وفكرة القتال والانغماس المستمر في حروبٍ تستنزف القدرات المختلفة، من دون أي رؤية أو مشروع من شأنه أن يساهم في صناعة المستقبل وحفظ المواطن وكرامته وتأمين ضروراته الحياتيّة، من جهةٍ ثانية.

للأسف يتخذ البعض مظلّة «الفتوى» أو التوجيه الديني لأعماله، فالقوى العقائدية دائماً ما تستند في أعمالها وحراكها إلى ذلك. وهنا لا بدّ من العودة إلى رؤية المرجعيّة الشيعيّة الأولى في العالم؛ إلى النجف.

إلى رؤية السيد علي السيستاني للوطن والدولة والعلاقة بالمواطن، ورفضه القطعي لجعل العراق ساحةً لتصفية الحسابات الدوليّة والإقليمية، وضبط السلاح بيد الدولة، وبناء دولة تكون محاربة للفساد والفاسدين وعلى قدر آمال العراقيين، وجعل كفاءاتهم مسؤولة عن بنائها. ولكن هل من آذانٍ صاغية؟ لا أعتقد ذلك، فقد سبق أن صرّحت المرجعيّة بالقول: «لقد بُحّ صوتنا».

ولكن – في الوقت عينه – هل يئست؟ وهل يئست القوى الوطنيّة رغم كل الأحداث التي وقعت؟ كلا. فهذا خلافٌ للمسؤولية الوطنيّة والإنسانيّة والأخلاقيّة.

هذا خلافٌ لكل مؤمن بالمسؤولية الملقاة على عاتقه بضرورة بناء الدولة ومؤسساتها، انطلاقاً من فهم حركة التاريخ وضرورات الدول في اللحظات المصيريّة.

في العراق اليوم نعيش حالةً من القطيعة – شبه المطلقة – مع المواطن، وقد تعزّز ذلك نتيجة سطوة السلاح وتمدّده، وابتلاع فكرة اللادولة لفكرة الدولة، فأصبحت الأخيرة أسيرة الأولى، ولم يعد بالإمكان التمييز بين الفكرتين وبين الفاعلين في المساحتين.

وهذا ما يجعل الدولة ومؤسساتها في موقفٍ حرجٍ ليس أمام المجتمع الدولي أو الداعمين له من جيران وأصدقاء، بل أمام المواطن نفسه الذي يئس من العملية

دعوة ضرورية إلى إجراء مراجعةٍ نقدية ذاتية

السياسية، وقطع أمله بإمكانية نهوض الدولة ومؤسساتها مجدداً، وهذا له نتائجه وتداعياته أيضاً.

هنا نسأل: كيف بالإمكان التعامل مع هذا العضال الذي بلغ ما بلغ من مراحل في جسد الدولة والمؤسسات والوطن؟ عادةً ما يتأثّر المريض بضغطٍ نفسيّ قد يفاقم وضعه سوءاً.

وهذا حال الدول والأنظمة والشعوب في ظل تحولاتٍ قريبة منها وتتأثر بها. ولكن التهديد – عادةً – ما يشكّل فرصةً للمراجعة وإعادة بناء المقاربة للحفاظ على الوجود والمكتسبات والمستقبل...

وعليه تكمن الإجابة بضرورة العودة إلى الدولة والالتزام بفكرتها. بالعودة إلى الدولة والعمل وفق مصالحها وضروراتها، والنهوض بها، بعيداً عن الشعارات الرنانة التي كانت وقت الحقيقة كلاماً يملأ الأثير الإعلامي.

بالعودة إلى الدولة والبحث عن حاجات المواطن والعمل على تأمينها؛ من الكهرباء والماء وفرص العمل الحقيقية (لا فرص العمل النفعيّة) والطبابة وغيرها. بالبحث عن كيفية ضبط السلاح والحدّ من تفلّته، والإعلان الصريح – من الجميع – بأن الدولة هي المسؤولة عن الخيارات الكبرى في البلاد.

بالعودة إلى الدولة والإنصات إلى توجيهات المرجعية الدينية التي تنطلق من مسؤوليتها الشرعيّة في تحديد الأولويّات التي يجب العمل عليها لتحقيق ما هو خيرٌ للعراق والعراقيين. بالعودة إلى الوطن وحدوده، والابتعاد عن صراعات تتجاوز الحدود وتحوّل البلاد والعباد إلى أرقامٍ على خطوط الصراعات القائمة.

بالعودة إلى فهم الموقع الجغرافي وفهم خصوصيات الآخرين والعمل لتحقيق المصالح المشتركة والتكامل الثنائي والثلاثي والجماعي، لا بالقطيعة والانحياز والتعسكر لصالح فريق على حساب آخر.

أسترجع هنا مقولةً للرئيس الشهيد رفيق الحريري، عندما قال: «ما حدا أكبر من بلده». نعم، صحيح يا دولة الرئيس لا يمكن لأحد أن يكون أكبر من وطنه، مهما بلغت قوته وقدرته والدعم المقدّم له. علينا أن نعود إلى بلدنا، إلى عراقنا، إلى الدولة ونعمل لأجلها، فالشعارات لا تبني ولا تحمي، بل قرارك وعملك ورؤيتك هي التي تبني.

هذا النداء وإن تكرّر لكنه ضروري في هذه المرحلة، وما نظام بشار الأسد إلا حقيقة شاخصة أمامنا، ودرس كبير يجب أن نتعظ به. هل نسينا صراعات القرن الماضي بين أبناء «الرجعيّة» وأبناء «التقدميّة»؟ وماذا قدّمت تلك الدول لشعوبها؟ وأين أصبحت اليوم؟

*رئيس الوزراء العراقي السابق

محمد عبد الجبار الشبوط:

العراق في مواجهة التحديات الخارجية والداخلية

يواجه العراق وبقية دول العالم العربي تحديات متعددة ومتنوعة، داخلية وخارجية، تؤثر على قدرته على تحقيق التقدم والاستدامة. يشكل التصدي الفعال لهذه التحديات المهمة رقم واحد للدولة بكافة فروعها ومستوياتها. وهذا ما يجب ان يتكفل به مشروع سياسي وطني لبناء الدولة، وتأهيلها، والحكم وادارة الموارد الاقتصادية والبشرية والعسكرية...

يواجه العراق وبقية دول العالم العربي تحديات متعددة ومتنوعة، داخلية وخارجية، تؤثر على قدرته على تحقيق التقدم والاستدامة. يشكل التصدي الفعال لهذه التحديات المهمة رقم واحد للدولة بكافة فروعها ومستوياتها. وهذا ما يجب ان يتكفل به مشروع سياسي وطني لبناء الدولة، وتأهيلها، والحكم وادارة الموارد الاقتصادية والبشرية والعسكرية.

تجسد فكرة الدولة الحضارية الحديثة هذا المشروع السياسي الوطني والأداة الفعالة في مواجهة هذه التحديات بفضل ما تتمتع به من مبادئ وقيم تهدف إلى تحقيق القوة و التنمية الشاملة والسلام المستدام.

اولا، التحديات الداخلية

تشمل التحديات الداخلية ما يلي:

١. الاستبداد السياسي: يُعَدّ غياب الديمقراطية والشفافية والفساد السياسي من أهم العوامل التي تحد من قدرة الدول على الاستفادة من مواردها بشكل عادل ومعقول.

٢. التخلف التعليمي: ضعف النظام التعليمي وانتشار الأمية يعوق تنمية رأس المال البشري، مما يؤثر سلبًا على كافة جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

٣. الفقر والبطالة: يُشكل الفقر وانتشار البطالة تحديًا كبيرًا يتطلب سياسات اقتصادية واجتماعية فعالة لمعالجتهما.

٤. التخلف الاقتصادي: والذي يتمثل في الاقتصاد الاحادي، وتدني الانتاجية، والبطالة، وغير ذلك.

٥. الفساد: الذي يعيق جهود التنمية ويهدر الموارد.

ثانيا، التحديات الخارجية

تُشكّل العوامل الخارجية تهديدًا لسيادة الدول واستقرارها، مثل:

١. الأطماع الدولية: تسعى بعض الدول الكبرى، مثل الولايات المتحدة وروسيا والصين والاتحاد الاوروبي، لتحقيق مصالحها الخاصة في المنطقة، مما يؤثر سلبًا على استقلال وسيادة الدول الأصغر والأقل قوة.

٢. النزاعات الإقليمية: العدوان الإسرائيلي المستمر وغيرها من الدول تعتبر مصدرًا دائمًا للتوتر وعدم الاستقرار في المنطقة واستنزاف القدرات.

دور الدولة الحضارية الحديثة

تبرز الدولة الحضارية الحديثة كحل فعّال لمواجهة مثل هذه التحديات، كونها الاطار العام الذي يحشد القوة و الموارد الطبيعية والطاقات البشرية في مشروع سياسي وطني قادر على التصدي لهذه التحديات والتغلب عليها وذلك من خلال المشروع السياسي الوطني الذي يتضمن ما يلي:

١. تعزيز الديمقراطية والحوكمة: تضمن الدولة الحضارية الحديثة وجود نظم ديمقراطية تتيح للمواطنين المشاركة الفعالة في صنع القرار ومحاسبة الحكومات بشكل شفاف وفعال.

٢. تنمية رأس المال البشري: عبر الاستثمار في التعليم والبحث العلمي، يمكن تحسين مستوى المهارات والمعرفة، مما يسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

٣. التنمية المستدامة: بتوجيه الاقتصاد والتخطيط الحضري نحو السياسات التي تضمن الاستخدام الرشيد للموارد مع الحفاظ على البيئة وضمان حقوق الأجيال القادمة.

٤. التعاون الدولي الفعال: عبر الانخراط في منظومات التعاون الدولي واحترام القوانين الدولية، يمكن للدول تعزيز موقفها ومواجهة التحديات الخارجية بشكل أفضل.

٥. امتلاك القوة العسكرية والتكنولوجية الكافية لاخافة الاعداء وردعهم عن العدوان علينا او الرد على العدوان والحفاظ على استقلالية وسيادة الدولة.

في الختام، تُعد الدولة الحضارية الحديثة أداة إيجابية وضرورية لتحقيق التوازن بين حاجات الشعوب الداخلية والضغوط الخارجية، مما يساعد في بناء مستقبل أكثر ازدهارًا واستقرارًا. يتطلب الوصول إلى مثل هذه الدولة تضافر جهود الحكومات والشعوب لتحقيق الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية اللازمة.

انعكاسات سقوط الأسد في العراق... صدمة وترقّب الآتي

العربي الجديد/بغداد-محمد الباسم:بالتزامن مع سقوط نظام بشار الأسد في سورية، تنتشر الفصائل العراقية المسلحة منذ أيام على مسافات واسعة من الشريط الحدودي العراقي مع سورية، وضمن محاور البوكمال السورية والقائم العراقية، والبصيرة السورية وحصيبة ومكر الذيب العراقية.

ويبدو أن تداعيات سقوط الأسد تنعكس سريعاً على البلد المجاور، إذ يأتي انتشار الفصائل العراقية في تلك المواقع عقب انسحابها من سورية بشكل مفاجئ من مواقع وثكنات كانت توجد فيها منذ عام ٢٠١٩، والتي كانت تهاجم منها القواعد والمواقع الامريكية الموجودة في شرقي سورية، بواسطة الطيران المسيّر والصواريخ، مثل التنف وحقل العمر وغيرها.

ورغم دفع بغداد بتعزيزات إضافية على الحدود خلال الأيام الماضية، قالت إنها لتأمين البلاد من جهة الأراضي السورية، إلا أن الفصائل المنسحبة ما تزال موجودة في الجزء الحدودي داخل العراق والمُقابل للأراضي السورية، بدون معرفة خطوتها التالية حتى الآن، وما إذا كانت ستستقر حدودياً، أم ستعود لتلتحم بأجنحتها العراقية الموجودة أصلاً داخل العراق.

عملياً، بدأت الأمور تتضح لدى الأحزاب والكيانات السياسية العراقية بشأن التغيير في سورية مع سقوط الأسد، بعد أن مرّت بأيام من الاضطراب وعدم القدرة على تحديد المسار في التعامل مع المعارضة

السورية، التي تمكنت في غضون ١٠ أيام من إسقاط النظام، ودخول سورية، في مشهد لم يكن متوقعاً. سبق ذلك تخلٍ علني للمليشيات الإيرانية والعراقية التي كانت تقاتل لصالح الأسد، وانسحابها نحو العراق، لتبدأ صفحة جديدة من تاريخ سورية.

مواقف مترددة من سقوط الأسد

وبعد سقوط الأسـد غابت المواقف السياسية الواضحة في العراق تجاه التغيير في سورية، لكن بعض المواقف المترددة ظهرت من بعضهم، معتبرة أن ما حدث في سورية قد يرتد أمنياً على العراق، رغم غياب الأدلة.

في حين أن قادة الفصائل التي شارك بعضها في الدفاع عن نظام الأسد لسنوات طويلة واتهمت بانتهاكات إنسانية في المدن والبلدات السورية، ظلّت صامتة حتى الآن، ما يشرح الصدمة التي أوقعها التغيير السريع وغير المتوقع في سورية.

وظهر هادي العامري، وهو الأمين العام لمنظمة «بدر»، إحدى أبرز الجماعات المسلحة في العراق في كلمة خلال حفل ببغداد قبل يومين، قائلاً إن «ما يجري في سورية مؤامرة تركية صهيونية بمباركة امريكية، وإن الكيان الصهيوني يقود مشروعاً مشبوها في سورية والمنطقة».

وبيّن أن «على العراق أن يكون له موقف واضح مما يحدث في سورية وإلا فسندفع ضريبة كبرى، وأن الهجوم خير وسيلة للدفاع، ومن غير الصحيح أن نبقى نترقب التصعيد من بغداد». تعليق العامري كان الوحيد الذي صدر عن الجماعات القريبة من إيران، فيما صمت آخرون ممن ينتمون لنفس الخط، ولعل أبرزهم قائد جماعة عصائب أهل الحق، قيس الخزعلي، وزعيم حركة النجباء، أكرم الكعبي، وغيرهم.

لكن زعيم «التيار الوطني الشيعي» (التيار الصدري) مقتدى الصدر، دعا إلى حوار وطني شامل في سورية يفضي إلى تشكيل حكومة ديمقراطية. وذكر الصدر في بيان، مساء الأحد، أنه «بعد سقوط حكم دام أكثر من خمسين عاماً على يد الشعب بكل طوائفه في سورية الحبيبة، فإننا اليوم نترقب حوارا وطنيا شاملا لتشكيل حكومة ديمقراطية تجمع كل طوائف الشعب بلا تشدّد أو حكم العسكر أو إقصاء، لتعيش الجارة سورية في أمن وأمـان بعيدة عن كل إرهاب داعشي، أو ديكتاتورية بغيضة، أو تدخّل خارجي امريكي، أو إسرائيلي، أو غيره. ونحن في العراق شعباً». وأضاف: «نأمل ونتطلع إلى علاقات متوازنة بين الشعبين الشقيقين تحت عنوان الإسلام والعروبة والإنسانية، فمصيرنا واحد ولن نسمح للعدو بتفرقتنا بعنوان الطائفية أو الخلافات السياسية أو القومية».

> **الفصائل ستبقى داخل الحدود العراقية لأنها غير قادرة على التحرك**

صدمة وانتكاسة

تواصلت «العربي الجديد»، بعد سقوط الأسد ودخول المعارضة السورية إلى دمشق، مع ثلاثة أعضاء من تحالف الإطار التنسيقي، الممثل عن الأحزاب الشيعية والفصائل المسلحة، وتحدث الثلاثة بعبارات مختلفة مثل «انتكاسة» و«صدمة» و«مؤامرة»، لكنهم في الوقت ذاته أعربوا عن استغرابهم من «غياب» أي شكلٍ من أشكال المقاومة في دمشق عند وصول قوات المعارضة السورية.

> فصائل المقاومة لا ترغب في تحدي الإرادة السياسية الرسمية

وقال أحد الأعضاء، لـ«العربي الجديد»، إن «أسباب الصمت السياسي في العراق مما يحدث حالياً، يعود إلى صدمة محور المقاومة»، مضيفاً أن «الفصائل تترقب أي تجاوز للمعارضة السورية طائفياً، كي تبدي موقفها.

وبالنسبة للرأي الحكومي، فإن العراق يعتبر الشعب السوري له الحق في اختيار حكومته».

وأضاف أحد المصادر أن «الفصائل العراقية، وتحديداً تلك التي اشتركت في القتال بدعمٍ إيراني إلى جانب نظام بشار الأسد، محرجة من جماهيرها، وتعتقد أنها في نكسة حقيقية، لكنها تدّعي أنها تعد لخطة عمل واستراتيجية جديدة في التعامل مع المتغيرات السورية».

وبيّن أن «المحور بالكامل يمر بأزمة حقيقية من جراء تسارع الأحداث والاتفاقات الدولية الجديدة التي ربما تهدف إلى تقليص النفوذ الإيراني في كل المنطقة، وتغيير الأنظمة واستخدام العقوبات القاسية، بالتالي فإن العراقيين باتوا ينتبهون إلى مصالحهم فقط».

وعقد ائتلاف إدارة الدولة، اجتماعاً لبحث تطورات الأوضاع في سورية، وأكد موقف العراق الثابت بضرورة الحفاظ على وحدة سورية. وذكر في بيان أن «الموقف العراقي من تطورات الوضع في سورية يكون على وفق مبدأ العراق أولاً، إذ يجب وضع مصلحة العراق فوق أي اعتبار، والتعامل مع الوضع القادم في سورية على هذا الأساس، وأن الموقف السياسي موحد تجاه التطورات الإقليمية، ووضع خريطة طريق لتحديد العلاقة بين العراق وسورية، مع تكثيف الاتصالات مع الدول العربية والصديقة».

في السياق، قال النائب في البرلمان العراقي عامر الفائز، إن «العراق موقفه صار واضحاً، وفصائل المقاومة العراقية لا ترغب في تحدي الإرادة السياسية الرسمية، إلا إذا وقعت بعض التطورات الأمنية الخطيرة، فإن التدخل قد يكون الخيار الأنسب لمنع الخطر عن العراقيين». وأوضح لـ«العربي الجديد»، أن «الحديث قد يكون مبكراً عن التغييرات الإقليمية وتأثيرات التغيير في سورية على الوضع الإيراني أو المنطقة. لكن في كل الأحوال فإن العراق بحكومته وشعبه وقوى المقاومة يؤمن بأهمية حماية العراق، وهذا هو الهدف الأساسي حالياً».

من جهته، لفت أستاذ السياسات العامة في جامعة بغداد، إحسان الشمري، إلى أن «انعكاسات كبيرة جداً سيشهدها العراق من جرّاء إسقاط نظام الأسد، لا سيما أن شكل الشرق الأوسط الجديد بات يتضح بشكل أكثر دقة من السابق، إذ لن يكون لإيران فيه نفوذ أو فصائل أو أذرع، وهذه الملامح بدأت تظهر من غزة ولبنان وسقوط بشار الأسد». وأضاف لـ«العربي الجديد» أن «العراق سيمر بمنعطف ربما، كي لا يبقى لإيران آلية لمسك القرار السياسي والحكومة والسلاح». ولفت الشمري إلى أن سقوط الأسد «سينقل العراق إلى كونه الجغرافية الأقرب لسيناريو جديد»، معتبراً أن «الإطاحة ببشار الأسد شكّلت ضربة كبيرة لإيران والفصائل المسلحة، بالتالي لم تعد هناك إمكانية لاستمرار شعار الفصائل العراقية بما يرتبط بالمقاومة أو مناوءة إسرائيل، ناهيك عن قطع طريق التمدد لهذه الفصائل التي ستبقى داخل الحدود العراقية، لأنها غير قادرة على التحرك».

سالم مشكور:

بين سقوط الأسد وسقوط صدام

كعراقيين، نراقب ما يجري لنرى هل أن رسائل الجولاني الى الحكومة العراقية، ستتحول الى خطوات عملية بعلاقات سليمة، وقبل ذلك، ما مصير المجموعات الإرهابية الطائفية غير السورية، وهل ستتحول سوريا الى حكم هذه المجموعات، بحيث تتحول الى مركز إرهاب يستهدف دول المنطقة وأولها العراق؟ ننتظر ونرى...

اتصلت بصديقي الصحافي السوري فور الإعلان عن دخول المسلحين الى دمشق، فأجابني باكياً من فرحه. كان يصرخ: خلصنا يا سالم، لا أصدق أنني أتحدث بالهاتف دون خوف.. وأخيرا تحررنا.

كانت ليلة احتفال صاخبة عاشها السوريون بعد انهيار السلطة بشكل كامل. أحداث السقوط تسارعت وتيرتها بشكل لا يتخيله، ربما حتى القائمون على العمليات العسكرية والداعمون لهم. أعادت مشاهد هذه الليلة إلى أذهاننا مجريات الانهيار التام لنظام صدام في نيسان ٢٠٠٣، حيث العراقيون (أغلب العراقيين) لم يكونوا يصدقون أن صدام سيسقط بعد أكثر من ثلاثين عاما من الحكم الدموي، الذي قاد البلاد الى الحروب والدمار. كذلك كانت مشاعر السوريين الذين عانوا قمعاً وقهراً خلال اكثر من خمسين عاماً، حتى يئسوا من التغيير.

كلا النظامين سقطا بجهد خارجي. صدام سقط على يد جيش أجنبي، ونظام الأسد سقط بتخطيط وتسليح خارجي لقوة سورية معارضة، بدأت كحركة معارضة مسلحة موصومة بالإرهاب وانضمت اليها لاحقاً مجموعات إرهابية غير سورية من الشيشان واوزبكستان وجماعة الإيغور الصينية وغيرها، وهو ما لا يمكن فهمه ولم تبرره هيئة تحرير الشام، التي تؤكد على الدوام أنها ثورة شعب سوري.

كلا الرئيسين (صدام والأسد) مارسا العناد، ولم يفكرا في تخفيف قيودهما على مواطنيهما. حتى أن بعض قوى

> مخططي عملية سقوط نظام الأسد استفادوا من دروس سقوط صدام

المعارضة العراقية بعثت لصدام، بعدما لاحت بوادر الغزو الامريكي، بأنها مستعدة للتفاوض والتقارب، شرط القيام بخطوات انفتاح داخلي وتخفيف القبضة الأمنية وحالة القمع. نفس الموضوع قدمه لصدام كنصائح مسؤولون عرب وصلوا في نصيحتهم الى تخلٍّ عن الحكم سلمياً لقطع الطريق أمام استباحة البلاد باحتلال أجنبي، لكنه أصرّ على عناده وقناعته بأن امريكا غير جادة في تهديدها، وأنها سترضخ له في النهاية. لم يكن يفهم أبعاد المساعي الدولية، التي تريد توفير ظروف إقليمية لمشروعها في الشرق الأوسط. كذلك فعل الأسد، الذي أصر على عناده وسياسته القمعية الداخلية حتى آخر يوم له.

لم يسمع نصائح حلفائه من الإيرانيين والروس، بضرورة الانفتاح على المعارضة للتفاهم حول تغييرات سياسية لمنع التغيير الدراماتيكي الخارجي. الحليف الروسي الذي يغوص في حرب أوكرانيا، نصحه بالتجاوب مع طلب الرئيس التركي للتفاهم وترتيب الأمور، وهذا ما قاله الرئيس التركي صراحة. لكن الأسد أصر على موقفه مبررا ذلك بأن على أردوغان أن يسحب قواته قبل أية مفاوضات.

في النهاية كانت تركيا هي من دربت وجهزت المسلحين – ومعها أوكرانيا- فدخل هؤلاء مجهزين بأحدث الأسلحة والتقنيات، التي تدربوا على استخدامها.

يقال إن الروس تفاهموا مع تركيا على عدم انقاذ الأسد مقابل بقاء القاعدة الروسية في سوريا، فضلا عن مكاسب في أوكرانيا، وربما هذا ما يفسر الموقف الروسي البارد المتردد في دعم نظام الأسد. الجانب الإيراني يعد هنا الخاسر من رحيل الأسد، بعدما كان الدعم الإيراني ومعه حزب الله اللبناني، هو الذي حماه من السقوط قبل سنوات، عندما كانت المجموعات المسلحة على أبواب دمشق.

الجانب الإيراني لا يفعل ذلك حبّا بشخص الأسد ولا نظامه، لكنه كان في حلف معه في إطار محور المقاومة، وهو ضمانة لتأمين الخطوط البرية بين إيران ولبنان عبر الأراضي السورية. إسرائيل ومن ورائها الولايات المتحدة، تعمل على قطع خطوط الإمداد عن المقاومة في لبنان.

الأسد رفض الإشراف الدولي على المنافذ الحدودية، وهو ما أغاض المعنيين، رغم أنه حاول مسك العصا من الوسط، عندما منع وصول الامـدادات العسكرية خلال الحرب في لبنان، لكن ذلك لم يرض إسرائيل التي التقت مصلحتها مع المصلحة التركية في تحريك القوات، التي تدربت على مدى سنوات إلى داخل الأراضي السورية.

يبدو أن مخططي عملية سقوط نظام الأسد استفادوا من دروس سقوط صدام، فاتخذوا عدة خطوات للحفاظ على الممتلكات العامة، ولم يلغ المجلس العسكري المؤسسات الحكومية، بل وأبقى على رئيس الوزراء السوري لحين ترتيب الأوضاع، فلم نشهد – حتى الان- عمليات نهب للممتلكات العامة كما جرى في العراق العام ٢٠٠٣ .

كعراقيين، نراقب ما يجري لنرى هل أن رسائل الجولاني الى الحكومة العراقية، ستتحول الى خطوات عملية بعلاقات سليمة، وقبل ذلك، ما مصير المجموعات الإرهابية الطائفية غير السورية، وهل ستتحول سوريا الى حكم هذه المجموعات، بحيث تتحول الى مركز إرهاب يستهدف دول المنطقة وأولها العراق؟

ننتظر ونرى...

*شبكة النبا

تغطية خاصة..
سقوط الاسد ومستقبل المنطقة

تطمينات امريكية للكرد في مناطق شرق الفرات

القامشلي: كمال شيخو/الشرق الاوسط:كشفت مصادر كردية أن وفداً فرنسياً، يزور مدينة القامشلي، عقد لقاءات مع ممثلين لـ«الإدارة الذاتية» لشمال وشرق سوريا لمناقشة تشكيل وفد كردي موحد للذهاب إلى العاصمة دمشق، بهدف التفاوض مع «هيئة تحرير الشام» والمعارضة على المرحلة الانتقالية بعد إسقاط نظام الرئيس السابق بشار الأسد.

يأتي ذلك في وقت قال قائد «قوات

وساطة فرنسية لتشكيل وفد كردي للتفاوض مع الإدارة الجديدة في دمشق

سوريا الديمقراطية» (قسد)، مظلوم عبدي، إن رفع علم الاستقلال في مناطق سيطرتهم يندرج من اقتناعهم بأنهم جزء من سوريا، معتبراً أن مشاركتهم في المرحلة الانتقالية ستساهم في حلّ شامل لمشاكل البلاد.

وذكر مسؤول عسكري كردي أن التحالف الدولي ضد تنظيم «داعش» والجيش الامريكي تعهّدا بحماية ضفة نهر الفرات التي باتت تفصل عسكرياً بين «هيئة تحرير الشام» والفصائل الموالية لتركيا، من جهة، وبين قوات «قسد»، من جهة أخرى، ومنع أي خروقات حتى الوصول إلى حلّ سياسي شامل للبلاد.

وقالت مصادر كردية مشاركة في الاجتماعات، التي عُقدت مع الوفد الفرنسي الخاص المرسل من وزارة الخارجية، إن الفرنسيين عقدوا اجتماعات مع قادة أحزاب «الوحدة الوطنية»، المنضوية في «الإدارة الذاتية» بقيادة «حزب الاتحاد الديمقراطي»، وبحثوا إمكانية تشكيل وفد كردي موحد من جميع الأحزاب والأطراف الكردية، على أن يترأسه مظلوم عبدي قائد «قوات سوريا الديمقراطية»، للذهاب إلى العاصمة دمشق، والتفاوض مع الحكومة المؤقتة التي يديرها تحالف فصائل المعارضة بقيادة «هيئة تحرير الشام».

وذكرت المصادر ذاتها أن الوفد الفرنسي سيجتمع مع قادة أحزاب «المجلس الوطني الكردي»، وطرفي «الحزب التقدمي» وحزب «الوحدة»، وشخصيات من التكنوقراط، لتشكيل وفد كردي، يضم كل الأطراف والأحزاب السياسية، للتفاوض مع «هيئة تحرير الشام» والفصائل المعارضة حول مستقبل البلاد والمشاركة في المرحلة الانتقالية.

حماية امريكية للكرد شرق الفرات

في السياق، كشف مسؤول عسكري كردي، شارك في اجتماعات لقوات «قسد» والتحالف الدولي والجيش الامريكي مع وجهاء وشيوخ من عشائر الرقة والحسكة ودير الزور، أن نهر الفرات سيكون الخط الفاصل بين مناطق قوات «قسد» من جهة، و«هيئة تحرير الشام» من جهة ثانية، والفصائل الموالية لتركيا من جهة ثالثة. وأكد هذا المصدر طالباً عدم الإفصاح عن صفته أو اسمه: «قادة التحالف أكدوا أنهم سيكونون الضامن الرئيسي لمنع أي خروقات تحصل على ضفتي النهر، حتى الوصول إلى حل سياسي شامل في عموم البلاد، يحفظ حقوق جميع المكونات والأقليات والإثنيات».

وأوضح المصدر أن قائد القيادة المركزية الامريكية الجنرال إريك كوريلا، الذي زار قواعد امريكية في سوريا، يوم الثلاثاء، في ١٠ ديسمبر (كانون الأول)، التقى مع قيادة قوات «قسد». وأكد لهم استمرارية مهمة الولايات المتحدة لمكافحة تنظيم «داعش» في سوريا. وتابع المصدر: «تلقى الجنرال كوريلا تقييماً مباشراً للإجراءات الأمنية، والوضع المتغير بسرعة، والجهود المستمرة لمنع تنظيم (داعش) من استغلال الوضع الحالي في سوريا، وشدّد على أن واشنطن ملتزمة بالهزيمة الدائمة للتنظيم».

مع حكم ذي مصداقية وشامل جامع وغير طائفي

بيان قادة مجموعة الدول السبع بشأن سوريا

12 كانون الأول/ديسمبر 2024

نحن، قادة مجموعة الدول السبع، نؤكد مجددًا التزامنا تجاه الشعب السوري، ونقدم دعمنا الكامل لعملية انتقال سياسي شاملة جامعة بقيادة سورية وسيطرة سورية انطلاقا من روح مبادئ قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٥٤.

وندعو جميع الأطراف إلى الحفاظ على سلامة أراضـي سوريا، ووحدتها الوطنية واحترام استقلالها وسيادتها.

ونجدد دعمنا لقوة مراقبة فض الاشتباك التابعة للأمم المتحدة والتي تراقب مرتفعات الجولان بين إسرائيل وسوريا.

ونحن على استعداد لدعم عملية انتقالية في ظل هذا الإطـار تؤدي إلى حكم ذي مصداقية وشامل جامع وغير طائفي يضمن احترام سيادة القانون وحقوق الإنسان

> **ستعمل مجموعة الدول السبع مع حكومة سورية مستقبلية تلتزم بهذه المعايير**

العالمية، بما في ذلك حقوق المرأة، وحماية جميع السوريين، بمن فيهم الأقليات الدينية والعرقية، ويضمن الشفافية والمساءلة.

وستعمل مجموعة الدول السبع مع حكومة سورية مستقبلية تلتزم بهذه المعايير والنتائج التي ستسفر عنها هذه العملية، وتدعمها بشكل كامل.

وعلاوة على ذلك، نؤكد على أهمية محاسبة نظام الأسد على الجرائم التي ارتكبها، وسنواصل العمل مع منظمة حظر الأسلحة الكيميائية والشركاء الآخرين لتأمين مخزونات الأسلحة الكيميائية المتبقية في سوريا والإعلان عنها وتدميرها.

فبعد عقود من الفظائع التي ارتكبها نظام الأسد، نحن نقف إلى جانب الشعب السوري وندين الإرهاب والتطرف العنيف بكل أشكاله.

ونـأمـل مـن أي شخص يسعى إلى الحصول على دور في حكم سوريا أن يُظهر التزامه بحقوق جميع السوريين، ومنع انهيار مؤسسات الدولة، والعمل على تعافي البلاد وإعادة تأهيلها، وضمان الظروف اللازمة للعودة الطوعية الآمنة والكريمة إلى سوريا لجميع أولئك الذين أجبروا على الفرار من البلاد.

اجتماع العقبة يدعو إلى انتقال سلمي للسلطة في سوريا

دعت لجنة الاتصال الوزارية العربية بشأن سوريا في بيانها الختامي، السبت، إلى الانتقال السلمي للسلطة في سوريا واحترام حقوق السوريين دون تمييز.

وانطلقت السبت، اجتماعات العقبة، والتي ستبدأ باجتماع للجنة الاتصال الوزارية العربية بشأن سوريا وتضم الأردن والسعودية، والعراق ولبنان ومصر، بالإضافة للأمين العام للجامعة العربية، فيما حضر وزراء خارجية الإمارات والبحرين وقطر.

ودعـم البيان الختامي عملية انتقالية سلمية سياسية جامعة في سوريا، مؤكداً على الوقوف إلى جانب الشعب السوري واحترام إرادته وخياراته.

وطالب بضرورة احترام حقوق السوريين بكل مكوناتهم دون تمييز، وتوفير الدعم الإنساني الذي يحتاجه الشعب السوري، مشيراً إلى ضرورة الحفاظ على مؤسسات الدولة السورية.

وأشار البيان إلى أن المرحلة دقيقة في سوريا تستوجب حـواراً وطنياً شاملاً، فيما أدان توغل إسرائيل داخل المنطقة العازلة في سوريا.

وشـدد البيان الختامي للجنة الاتصال العربية على دعم بناء دولة سورية لا إرهاب أو تطرف فيها، وأن هضبة الجولان أرض سورية عربية محتلة.

ضرورة احترام حقوق الشعب السوري بكل مكوناته

البيان الختامي لاجتماع العقبة العربي بشأن سوريا

14ديسمبر 2024

بدعوة من وزيـر خارجية المملكة الاردنية الهاشمية، اجتمع يوم السبت في مدينة العقبة وزراء خارجية الدول الاعضاء في لجنة الاتصال الوزارية العربية بشأن سوريا، والمشكّلة بموجب القرار رقم ٨٩١٤ الصادر عن الدورة غير العادية لمجلس جامعة الـدول العربية على المستوى الوزاري، وهي المملكة الأردنية الهاشمية – المملكة العربية السعودية – جمهورية العراق – الجمهورية اللبنانية – جمهورية مصر العربية، ومعالي أمين عام جامعة الدول العربية، وبمشاركة وزراء خارجية دولة الامارات العربية المتحدة، ومملكة البحرين، رئيس الدورة الحالية للقمة العربية، ودولة قطر.

وبحث المجتمعون التطورات التي شهدتها سـوريـا على مـدار الاسابيع الماضية.

دعم عملية انتقالية سلمية سياسية سورية-سورية جامعة

وأكد المجتمعون على:

١- الوقوف إلى جانب الشعب السوري الشقيق، وتقديم كل العون والإسناد له في هذه المرحلة الدقيقة، واحترام إرادته وخياراته.

٢- دعم عملية انتقالية سلمية سياسية سورية-سورية جامعة، تتمثل فيها كل القوى السياسية والاجتماعية السورية، وبما فيها المرأة والشباب والمجتمع المدني بعدالة، وترعاها الأمم المتحدة والجامعة العربية، ووفقمبادئ قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤ وأهدافه وآلياته، بما في ذلك تشكيل هيئة حكم انتقالية جامعة بتوافق سوري، والبدء بتنفيذ الخطوات التي حددها القرار للانتقال من المرحلة الإنتقالية إلى نظام سياسي جديد، يلبي طموحات الشعب السوري بكل مكوناته، عبر انتخابات حرة ونزيهة، تشرف عليها الأمم المتحدة، استنادا إلى دستور جديد يقره السوريون، وضمن تواقيت محددة وفق الآليات التي اعتمدها القرار.

٣- دعـم دور المبعوث الأممي إلـى سوريا، والطلب من الأمين العام للأمم المتحدة تزويده كل الإمكانات اللازمة وبدء العمل على إنشاء بعثة أممية لمساعدة سوريا لدعم العملية الانتقالية في سوريا ورعايتها ومساعدة الشعب السوري الشقيق في انجاز عملية سياسية يقودها السوريون وفق القرار ٢٢٥٤.

٤- أن هذه المرحلة الدقيقة تستوجب حواراً وطنياً شاملاًوتكاتف الشعب السوري بكل مكوناته وأطيافه وقواه السياسية والاجتماعية لبناء سوريا الحرة الآمنة المستقرة الموحدة التي يستحقها الشعب السوري بعد سنوات طويلة من المعاناة والتضحيات.

٥- ضـرورة الوقف الفوري لجميع العمليات العسكرية.

٦- ضرورة احترام حقوق الشعب السوري بكل مكوناته، ومن دون أي تمييز على أساس العرق أو المذهب أو الدين، وضمان العدالة والمساواة لجميع المواطنين.

٧- ضرورة الحفاظ على مؤسسات الدولة السورية وتعزيز قدرتها على القيام بأدوارها في خدمة الشعب السوري، وحماية سوريا من الانزلاق نحو الفوضى، والعمل الفوري على تمكين جهاز شرطي لحماية المواطنين وممتلكاتهم ومقدرات الدولة السورية.

٨- الالتزام بتعزيز جهود مكافحة الإرهـاب والتعاون في محاربته في ضوء أنه يشكل خطراً على سوريا وعلى أمن المنطقة والعالم، ويشكل دحره أولوية جامعة.

الالتزام بتعزيز جهود مكافحة الإرهاب والتعاون في محاربته

٩- التضامن المطلق مع الجمهورية العربية السورية الشقيقة في حماية وحدتها وسلامتها الإقليمية وسيادتها وأمنها واستقرارها وسلامة مواطنيها.

١٠- توفير الدعم الإنساني الذي يحتاجه الشعب السوري، وبما في ذلك من خلال التعاون مع منظمات الأمم المتحدة المعنية.

١١- تهيئة الظروف الأمنية والحياتية والسياسية للعودة الطوعية للاجئين السوريين إلى وطنهم وتقديم كل العون الـلازم لذلك، وبالتعاون مع منظمات الأمم المتحدة المعنية

١٢- تحقيق المصالحة الوطنية ومبادئ العدالة الانتقالية وفق المعايير القانونية والإنسانية ومن دون انتقامية، وحقن دماء الشعب السوري الشقيق الذي يستحق أن تنتهي معاناته.

١٣- إدانة توغل إسرائيل داخل المنطقة العازلة مع سوريا وسلسلة المواقع المجاورة لها في جبل الشيخ ومحافظتي القنيطرة وريف دمشق، ورفضه احتلالا غاشما وخرقا للقانون الدولي ولاتفاق فك الاشتباك المبرم بين سوريا وإسرائيل في العام ١٩٧٤،والمطالبة بانسحاب القوات الإسرائيلية، وإدانة الغارات الإسرائيلية على المناطق والمنشئات الأخرى في سوريا، والتأكيد على أن هضبة الجولان أرض سورية عربية محتلة يجب انهاء احتلالها، ومطالبة مجلس الأمن اتخاذ الإجـراءات اللازمة لوقف هذه الاختراقات.

١٤- أن أمن سوريا واستقرارها ركيزة للأمن والاستقرار في المنطقة، وسنقف مع شعبها الشقيق في عملية إعادة بنائها دولة عربية موحدة، مستقلة، مستقرة آمنة لكل مواطنيها، لا مكان فيها للإرهابأو التطرف، ولا خرق لسيادتها أو اعتداء على وحدة أراضيها من أي جهة كانت.

١٥- أن التعامل مع الواقع الجديد في سوريا سيرتكز إلى مدى انسجامه مع المبادئ والمرتكزات أعلاه، وبما يضمن تحقيق الهدف المشترك في تلبية حقوق الشعب السوري وتطلعاته.

١٦- التنسيق مع بقية الـدول العربية لعقد اجتماع لمجلس الجامعة لتقديم تقرير اللجنة حول اجتماعها هذا إليه.

١٧- التواصل مع الشركاء في المجتمع الدولي لبلورة موقف جامع يسند سوريا في جهودها بناء المستقبل الذي يستحقه الشعب السوري الشقيق وبما ينسجم مع الأسس المتفق عليها أعلاه، ووفق قرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

سوريا تستحق أن نبني مستقبلها معاً بعيداً عن الأحقاد والانقسامات

شدد القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية، الجنرال مظلوم عبدي، الجمعة ٢٠٢٤/١٢/١٣ ، أن أمن واستقرار الرقة أولويتهم الأولى.

وقال عبدي على منصة اكس: "نتابع عن كثب الأحداث المؤسفة التي شهدتها مدينتنا الحبيبة، الرقة"، مشيراً إلى التزامهم بمعالجة جميع القضايا سلمياً.

ويوم الخميس، أعلنت قوى الأمن الداخلي "الأسـايـش"، أن أشخاصاً قاموا باستغلال الاحتفالية بمناسبة قرار الإدارة الذاتية برفع علم "الاستقلال" وقاموا بإطلاق الرصاص عشوائياً على المحتفلين وعناصر "الأسايش".

وأدانت الأسايش في البيان "محاولة بعض الأطراف إثارة الفتنة"، ودعت السكان إلى الحذر وعدم الانجرار وراء الأصوات الداعية التي تهدف إلى ضرب الأمن والاستقرار في مدينة الرقة، وفقاً للبيان.

وأضاف مظلوم عبدي، أن "أي تصعيد أو توتر لا يخدم إلا أعداء السلام الذين يسعون لاستغلال هذه الظروف لتحقيق مصالحهم"، مشدداً على الالتزام بمعالجة جميع القضايا بالطرق السلمية

وأشار إلى أنهم لن يسمحوا بأي تجاوزات، ومحاسبة أي طرف يثبت تورطه أو استغلاله لسلطته بطريقة غير عادلة، مضيفاً بأن "الرقة

وأهلها يستحقون حياة كريمة وآمنة".

وشدد عبدي أنهم لن يدخروا أي جهد لتحقيق ذلك، قائلاً: نعدكم بأن تكون هناك خطوات عملية وشفافة لمعالجة الوضع الراهن وسنعمل على ضمان أن يكون صوتكم حاضراً ومسموعاً في كل قرار يُتخذ".

وقال القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية إنه "مع سقوط النظام المجرم بات الطريق ممهداً أمامنا لحل كافة مشكلاتنا على طاولة الحوار".

وأضاف أن "سوريا تستحق أن نبني مستقبلها معاً، بعيداً عن الأحقاد والانقسامات، وأن الحوار الوطني الشامل هو السبيل الوحيد لتحقيق تطلعات السوريين في العدالة والكرامة والسلام".

داعش يستغل الأوضاع الراهنة في سوريا

من جهة اخرى حذر مظلوم عبدي في لقاءٍ مع قناة سكاي نيوز انكليزي، من استغلال مسلحي تنظيم "داعش" للأوضاع الراهنة في سوريا، داعياً إلى التعامل مع هذا الخطر بشكل حاسم.

وأضاف أن تنظيم داعش أصبح أقوى وخاصة في البادية السورية، قائلاً إن مسلحي التنظيم سابقاً كانوا يختبئون، ولكنهم الآن يعملون علناً على الأرض.

وأوضح أن تنظيم داعش لا يقتصر على النشاط في البادية فقط، بل أصبح البعض من عناصره يدخلون إلى المناطق التابعة لقوات سوريا الديمقراطية.

وذكر أنه "قبل أيام قليلة، قتلوا ثلاثة من من قسد في الحسكة"، مبيناً أن التنظيم هدفه وخطته مهاجمة سجن غويران ومخيم الهول، اللذان يحتويان على عناصر ونساء التنظيم.

وأكد بنهاية حديثه، "على ضـرورة التصدي لهذا التهديد المتزايد بشكل عاجل".

> **الحوار الوطني الشامل هو السبيل الوحيد لتحقيق تطلعات السوريين**

" مسد" يدعو الدول العربية للعب دور محوري في دعم الحل الشامل بسوريا

في غضون ذلك دعا مجلس سوريا الديمقراطية " مسد" خلال اجتماع عقده، أمس الجمعة، الدول العربية للعب دور محوري في دعم الحل الشامل للأزمة السورية.

وعقدت الهيئة الرئاسية لمجلس سوريا الديمقراطية "اجتماعاً طارئاً" لمناقشة التطورات في سوريا، مؤكدة على "أهمية تحقيق وقف شامل لإطلاق النار كخطوة أساسية نحو حل سياسي شامل"، في إشارة إلى الهجمات التي تشنها فصائل الجيش الوطني على مناطق شمال شرق سوريا.

وحذرت في بيان عبر موقع "مسد" من خطورة تنظيم الدولة الإسلامية " داعش" الذي يسعى إلى استغلال الفوضى وإعادة ترتيب صفوفه.

وشدد المجتمعون على ضرورة تعزيز الوحدة الوطنية، وحماية المكتسبات الوطنية في شمال وشرق سوريا، داعين الدول العربية للعب دور محوري في دعم الحل الشامل للأزمة السورية.

ودعا الاجتماع إلى ضمان حقوق جميع مكونات الشعب السوري وفق الشرعية الدولية، وتنظيم لقاءات وطنية تمهيداً لعقد مؤتمر شامل يعبر عن تطلعات السوريين ويؤسس لخارطة طرق نحو السلام.

> هناك خطوات عملية وشفافة لمعالجة الوضع الراهن

الإدارة الذاتية تنفي صحة "مسودة اتفاق" متداولة مع هيئة تحرير الشام

في غضون ذلك نفت دائرة العلاقات الخارجية للإدارة الذاتية شمال شرقي سوريا، الجمعة، ما تداولتها حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي على أنها مسودة تفاهم بين الإدارة الذاتية ودمشق بعد سقوط الأسد.

ونشرت حسابات مسودة على أنها بنود اتفاق بين ممثلي الإدارة الذاتية (الرئيس السابق لدائرة العلاقات الخارجية بدران جيا كرد) وهيئة تحرير الشام بعد تشكيل الحكومة الجديدة في دمشق.

ونفى موقع دائرة العلاقات الخارجية في فيسبوك على لسان متحدثها الرسمي كمال عاكف، قائلاً: "ننفي كل ما تم تداوله حول مسودة أو تفاهم مع دمشق".

فيما أشار متحدث العلاقات الخارجية إلى أن "هناك إعداد لمرحلة اللقاءات والحوار حول توحيد الآليات والجهود خدمةً لسوريا وشعبها".

التحالف الدولي يدخل إلى كوباني

ميدانيا دخلت مدرعات تابعة لقوات التحالف الدولي، السبت، إلى مدينة كوباني، شمالي سوريا. ووصلت قوات التحالف الدولي صباح السبت، إلى مفرق بلدة صرين جنوب كوباني، ثم اتجهت إلى جسر قره قوزاق غرباً رفقة فرق الهلال الأحمر الكردي من أجل إجلاء مدنيين وعسكريين من منبج.

وبحسب مصادر محلية، قالت إن عملية إجلاء المدنيين والعسكريين من قوات سوريا الديمقراطية "قسد" لم تنفذ دون توضيح الأسباب.

كما لم يتم العمل على نقل رفاة سليمان شاه من قرية آشمة غربي كوباني إلى مكانه السابق قرب جسر قره قوزاق وفق المبادرة التي أعلنتها "قسد"، وفقاً للمصادر.والأربعاء الماضي، قال الجنرال مظلوم عبدي، القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية، إنهم مستعدون لإعادة رفات سليمان شاه إلى موقعه الأصلي بجانب جسر قره قوزاق على نهر الفرات جنوب كوباني، شمالي سوريا.

التحالف الدولي يعقد اجتماعاً مع "قسد" بدير الزور

وكذلك سيرت قوات التحالف الدولي، السبت، دورية عسكرية لقواتها في مناطق ريف دير الزور الشرقي، عقب اجتماع مع قوات سوريا الديمقراطية "قسد" في مدينة هجين بريف دير الزور الشرقي، شرقي سوريا.

وعقدت قوات التحالف الدولي اجتماعاً ملخصاً مع قيادات مجلس دير الزور العسكري في مدينة هجين بريف دير الزور الشرقي.وتناول الاجتماع الأحداث الأخيرة التي دارت في المنطقة، فيما أثنى قوات التحالف الدولي على جهود "قسد" في إعادة الأمان للمنطقة.

وعقب الاجتماع، سيّر التحالف الدولي دوريات له بعا انتهاء الاجتماع في الخط الشرقي لدير الزور، بدءً من بلدة أبو حمام وصولاً إلى الباغوز وتفقد عدة مواقع تعرضت لضرر جراء التطورات الأخيرة في المنطقة.

«توافق عام» تركي - امريكي على مستقبل سوريا ما بعد الأسد

دعم واشنطن للكرد يستمر نقطة خلافية

***المرصد/فريق الرصد والمتابعة**

سيطر ملفان رئيسيان على مباحثات وزير الخارجية الامريكي، أنتوني بلينكن، في أنقرة؛ أولهما مستقبل سوريا ما بعد بشار الأسد، والثاني التباين بين تركيا وامريكا حول مكافحة الإرهاب.

وأبدت تركيا وامريكا توافقاً بشأن «رؤية سوريا مستقرة» خالية من الإرهاب، لكن خلافهما استمر بشأن مسألة مكافحة الإرهاب في سوريا، نظراً للانقسام المزمن بينهما بشأن وحدات حماية الشعب الكردية، أكبر مكونات قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، التي تحاربها القوات التركية وفصائل «الجيش الوطني السوري» الموالي لأنقرة، بينما تعدها واشنطن حليفاً رئيسياً في الحرب على تنظيم «داعش» الإرهابي.

وناقش الجانبان التركي والامريكي، خلال اجتماع بلينكن والرئيس التركي رجب طيب إردوغان، بمطار إيسنبوغا في أنقرة، لدى وصوله إلى العاصمة التركية، مساء الخميس، ثم مباحثاته مع نظيره التركي هاكان فيدان بمقر الخارجية التركية في أنقرة، الجمعة، الدور الذي ستلعبه تركيا وامريكا في تحديد مستقبل سوريا، وأكدا اتفاقهما، بشكل عام، على رغبتهما في رؤية سوريا مستقرة، دون عرض تقييم مفصل لمستقبلها.

وأبلغ الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، وزير الخارجية الامريكي، أنتوني بيلنكن، بأنّ تركيا ستتخذ إجراءات وقائية في سوريا من أجل أمنها القومي ضد جميع المنظمات التي تعدّها إرهابية، في إشارة إلى «وحدات حماية الشعب» الكردية التي تشكل أكبر مكونات «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) المدعومة امريكياً، ولن تسمح في الوقت ذاته بأي ضعف في الحرب ضد تنظيم «داعش» الإرهابي.

وقالت الرئاسة التركية، في بيان عقب المباحثات، إن إردوغان دعا المجتمع الدولي إلى العمل بشكل مشترك لإعادة بناء المؤسسات في سوريا.

بيان حول اجتماع الوزير بلينكن بالرئيس التركي أردوغان

ينسب ما يلي إلى المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ماثيو ميلر:

اجتمع وزير الخارجية أنتوني ج. بلينكن بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان اليوم في أنقرة لمناقشة آخر التطورات في سوريا. وأشار الوزير بلينكن إلى التعاون الإقليمي القوي بين الولايات المتحدة وتركيا ومصلحتنا المشتركة في دعم عملية انتقال للسلطة السياسية بقيادة وملكية سورية نحو حكومة شاملة وخاضعة للمساءلة.

وشدد الوزير بلينكن على أهمية أن تحترم كافة الجهات الفاعلة في سوريا حقوق الإنسان، وتلتزم بالقانون الإنساني الدولي، وتتخذ كافة التدابير الممكنة لحماية المدنيين، وبمن فيهم أفراد الأقليات.

وأشار الوزير بلينكن إلى أهمية تسهيل تدفق المساعدات الإنسانية إلى كافة المحتاجين، مشددا على أن النازحين السوريين سيظلون بحاجة إلى الحماية.

وشدد الوزير بلينكن على ضرورة ضمان قدرة التحالف الدولي لهزيمة داعش على مواصلة تنفيذ مهمته الحاسمة، كما تطرق إلى الحاجة الملحة إلى إبرام اتفاق وقف إطلاق نار في غزة يضمن الإفراج عن الرهائن وزيادة المساعدات الإنسانية إلى المدنيين الفلسطينيين المستضعفين.

مستقبل سوريا

وقال بلينكن، في إفادة صحافية قصيرة مشتركة مع نظيره التركي هاكان فيدان عقب مباحثاتهما، الجمعة، إنهما «يحاولان ضمان استفادة الشعب السوري من الفرصة المتاحة أمامه من أجل مستقبل أفضل بعد التخلص من (الرئيس المخلوع بشار) الأسد»، مضيفاً أن هناك «اتفاقاً عاماً» مع تركيا حول «نوع» سوريا الذي يريدان رؤيته، «بدءاً بالحكومة المؤقتة التي يجب أن تضم عدداً أكبر من الأشخاص، وتحمي حقوق الأقليات والمرأة، وتستمر في تقديم الخدمات للشعب من خلال حماية مؤسسات الدولة، وتزيل الأسلحة الكيميائية -إن وجدت- وترفض العلاقات مع الجماعات المتطرفة، ولا تشكل بأي حال من الأحوال تهديداً لمحيطها وللدول المجاورة».

وأكد بلينكن أنه «من خلال تنفيذ هذه الإجراءات، ستضمن الحكومة التعبير عن أفكار وتطلعات الشعب السوري بأفضل طريقة ممكنة، وأن هذه هي الطريقة التي يمكن بها للإدارة الناشئة في سوريا أن تحصل على الدعم والاعتراف الذي تتوقعه من المجتمع الدولي بعد سنوات من الفساد والديكتاتورية والصراعات في البلاد».

وقال إن تركيا والولايات المتحدة ودولاً أخرى في المنطقة ناقشت ما يمكنها فعله من أجل سوريا، وإنهم «متفقون بشكل عام على ما يريدون رؤيته في سوريا».

وأضاف: «ناقشنا الدور الذي ستلعبه الولايات المتحدة وتركيا في مستقبل سوريا، وناقشنا ضرورة مواصلة الجهود لمحاربة (داعش)، لقد عمل بلدانا بجد، وقدما الكثير لسنوات عدة للقضاء على (داعش)، ومنع ظهور هذا التهديد مرة أخرى، ومن الضروري أن نواصل هذه الجهود».

فيدان: ما نريد رؤيته في سوريا

بدوره، قال وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، إن ضمان الاستقرار في سوريا بأسرع وقت، ومنع الإرهاب من إيجاد موطئ قدم هناك، وضمان عدم سيطرة تنظيمي «داعش» و«حزب العمال الكردستاني - وحدات حماية الشعب الكردية» على مناطق في سوريا، بين أولويات بلاده.

وأضاف فيدان: «هناك اتفاق واسع النطاق مع امريكا على ما نريد رؤيته في سوريا، وناقشنا كيف يمكن لدول المنطقة أن تدعم الفرصة المهمة لنا وللشعب السوري للتحرر من أغلال بشار الأسد».

وتابع أنه تباحث مع بلينكن حول ما يمكن عمله بشأن استقرار سوريا، وناقشا، بشكل مفصل، المخاوف المشتركة والحلول المناسبة لها. وأكد أنهم مستمرون في العمل من أجل أن يكون للسوريين مستقبل أفضل بكثير وأن يقرروا مستقبلهم.

خلاف مزمن

وبينما اتفق الجانبان بشأن مسألة عدم إتاحة الفرصة لتنظيم «داعش» للظهور مجدداً، عكس الجانب الامريكي مخاوف إدارة الرئيس جو بايدن، التي أوشكت على تسليم سلطتها، للرئيس المنتخب دونالد ترمب، نوعاً من القلق من أن يؤدي فراغ السلطة في سوريا إلى تفاقم التوترات المتصاعدة بالفعل في المنطقة، وتهيئة الظروف لـ«داعش» لاستعادة الأراضي والنفوذ، ومخاوف من أن تضعف عمليات القوات التركية والفصائل السورية المسلحة الموالية لها من عمليات التحالف الدولي للحرب على «داعش» ضد التنظيم، بسبب استهدافها وحدات حماية الشعب الكردية التي تعول عليها واشنطن بوصفها حليفاً في الحرب ضد «داعش»، وتسعى تركيا لإنهاء وجودها قرب حدودها الجنوبية.

ونوقش الموقف التركي من وحدات حماية الشعب الكردية، بشكل مكثف في لقاءي بلينكن مع إردوغان وفيدان، كما ناقشه، نائب وزير الخارجية الامريكي للشؤون السياسية، جون باس، في اجتماع منفصل مع وزير الدفاع التركي، يشار غولر، مساء الخميس.

يحق لتركيا الدفاع عن نفسها

كما التقى باس مستشار الرئيس التركي للأمن القومي، عاكف تشاغطاي كيليش، ونائب وزير الخارجية التركي، نوح يلماظ. وقال عقب اللقاءات: «بحثت مع كبار المسؤولين في تركيا الوضع في سوريا، بما في ذلك حماية المدنيين، والحفاظ على سلامة مؤسسات الدولة، ودعم عملية سياسية شاملة بقيادة سوريين، وسنبقى على اتصال وثيق مع نظرائنا الأتراك في الأيام والأسابيع المقبلة».

وهناك إقرار امريكي بأنه يحق لتركيا الدفاع عن نفسها في مواجهة التهديدات المستمرة من جانب حزب العمال الكردستاني، لكن الجناحين السياسي والعسكري لإدارة بايدن أكدا أنه لا يمكن إنهاء العلاقة مع الوحدات الكردية (ذراع العمال الكردستاني في سوريا)، وأنهما سيعملان كما كان الأمر في السابق، في الاتجاهين، بما لا يؤثر على الحرب ضد «داعش».

وإجمالاً، تمحورت المناقشات حول نوع الإدارة التي ستنشأ في سوريا بعد انهيار نظام الأسد، وكيف ستكون طبيعة هذه الإدارة وعلاقاتها الإقليمية، وتم بحث الدور الذي سيلعبه البلدان في هذه العملية، وكيفية تحقيق التنسيق في الاجتماعات بين الوزراء.

ولم يخفِ الجانب التركي حقيقة أن إدارة بايدن، التي ينتمي إليها بلينكن، ستسلم السلطة للرئيس المنتخب دونالد ترمب في ٢٠ يناير (كانون الثاني) المقبل، وهو ما يُعد عاملاً يقلل من أهمية المحادثات في أنقرة.

وتطرق فيدان، بشكل غير مباشر، إلى هذا الأمر في بيانه الصحافي، مشيراً إلى أن هذه الزيارة «ربما كانت الزيارة الأخيرة لبلينكن إلى أنقرة خلال فترة ولايته»، مضيفاً أنه يتمنى له التوفيق في المرحلة المقبلة.

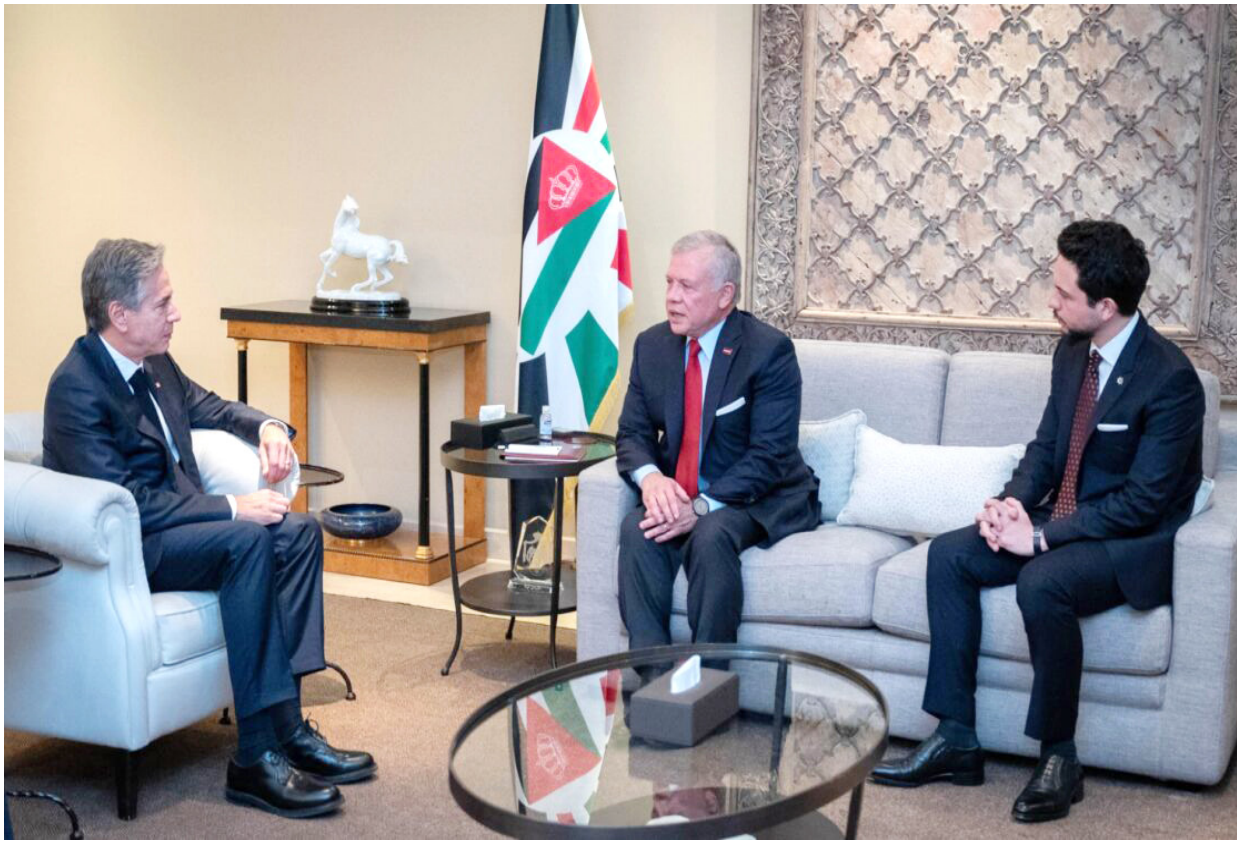

بلينكن في عمان: أهمية ضمان حقوق الإنسان والحريات الأساسية في سوريا

*وزارة الخارجية الأمريكية/مكتب المتحدث باسم وزارة الخارجية

ينسب ما يلي للمتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الامريكي ماثيو ميلر:

اجتمع وزير الخارجية أنتوني ج. بلينكن اليوم الخميس بجلالة ملك الأردن عبدالله الثاني في مدينة العقبة لمناقشة الوضع في سوريا. وأكد الوزير بلينكن على دعم الولايات المتحدة لانتقال السلطة الشامل وبشكل يفضي إلى حكومة سورية تمثيلية وخاضعة للمساءلة يختارها الشعب السوري.

وشدد الوزير بلينكن على أهمية أن تحترم كافة الجهات الفاعلة في سوريا حقوق الإنسان، وتلتزم بالقانون الدولي، وتتخذ كافة الاحتياطات اللازمة لحماية المدنيين، وبمن فيهم أفراد الأقليات، وتسهل الوصول الإنساني إلى مختلف أنحاء البلاد، وتمنع استخدام البلاد كقاعدة للإرهاب أو لتهديد الدول المجاورة، وتضمن تأمين كافة مخزونات الأسلحة الكيميائية وتدميرها بشكل آمن. وشدد الوزير بلينكن أيضا على دعم الولايات المتحدة لاستقرار الدول المجاورة لسوريا في خلال هذه الفترة الانتقالية، وبما في ذلك الأردن.

وناقش المجتمعان موضوع غزة والحاجة الملحة إلى التوصل إلى وقف إطلاق نار يضمن الإفراج عن كافة الرهائن. وأعرب الوزير بلينكن عن امتنانه للقيادة الأردنية لاستمرارها بتوفير المساعدات الإنسانية المنقذة

للحياة إلى المدنيين الفلسطينيين في غزة، كما نوه بمتانة الشراكة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة والأردن وشكر الملك على قيادته وعلى الدور الحاسم الذي تلعبه الأردن لحفظ الأمن والاستقرار في المنطقة.

وكذلك اجتمع وزير الخارجية أنتوني ج. بلينكن بنائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية وشؤون المغتربين الأردني أيمن الصفدي في مدينة العقبة.

وأكد الوزير بلينكن على دعم الولايات المتحدة لعملية انتقال للسلطة السياسية بقيادة سورية وبشكل يفضي إلى حكومة سورية تمثيلية وخاضعة للمساءلة يختارها الشعب السوري.

وشدد الوزير بلينكن على أهمية أن تحترم كافة الجهات الفاعلة في سوريا حقوق الإنسان والحريات الأساسية، وتلتزم بالقانون الإنساني الدولي، وتتخذ كافة التدابير اللازمة لحماية المدنيين، وبمن فيهم أفراد الأقليات، وتسهل الوصول الإنساني إلى مختلف أنحاء البلاد، ولا سيما إلى السجون والمعتقلات التابعة للنظام السابق، وتمنع استخدام البلاد كقاعدة للإرهاب أو لتهديد الدول المجاورة، وتضمن تأمين كافة مخزونات الأسلحة الكيميائية وتدميرها بشكل آمن.

وأكد الوزير بلينكن على متانة الشراكة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة والأردن وعلاقاتنا الدبلوماسية القائمة منذ ٧٥ عاما. وناقش الوزيران أيضا الحاجة الملحة إلى التوصل إلى وقف إطلاق نار في غزة يضمن الإفراج عن كافة الرهائن، كما شددا على ضرورة الزيادة الكبيرة لعمليات تسليم المساعدات الإنسانية إلى المدنيين الفلسطينيين في مختلف أنحاء القطاع. وأعرب الوزير بلينكن عن امتنانه للقيادة الأردنية المتواصلة في مجال توفير المساعدات الإنسانية إلى المدنيين الفلسطينيين في غزة من خلال ممر الأردن.

تصريحات بلينكن في مؤتمر صحفي عقده في الأردن

الوزير بلينكن: حسنا، طاب يومكم جميعا. لقد عدنا إلى المنطقة في وقت يبشر بوعد حقيقي، ولكنه محفوف بالمخاطر على سوريا وجيرانها. وتركيز عملنا هنا ينصب على تنسيق الجهود المبذولة في جميع أنحاء المنطقة لدعم الشعب السوري أثناء انتقاله بعيدا عن ديكتاتورية الأسد الوحشية. وأعتقد أنه من المهم أن نبدأ هنا في الأردن، لأن عددا قليلا من البلدان تأثرت بما يجري في سوريا مثل الأردن، ولكن أيضا لأن الأردن يضطلع بدور حاسم في دعم الشعب السوري في هذه المرحلة الانتقالية. وما نركز عليه ليس اختيار المسار الذي تسير عليه سوريا وإنما التأكد من أن الشعب السوري لديه الفرصة لاختيار مساره الخاص للمضي قدما.

وأعتقد أنه كي يتسنى تحقيق النجاح والخروج من الماضي الذي هيمن عليه الأسد، يجب على أي حكومة انتقالية أن تلتزم ببعض المبادئ الأساسية. يجب أن تكون شاملة جامعة وغير طائفية. وعليها أن تدعم وتحمي حقوق جميع السوريين، بمن فيهم الأقليات والنساء. وعليها أن تتأكد من أنها تحافظ على مؤسسات الدولة وتقدم الخدمات. كما يجب أن نتأكد من أي حكومة مؤقتة يجب أن تتأكد أيضًا من أن سوريا لا تُستخدم كقاعدة للإرهاب والتطرف ولا تشكل تهديدًا لجيرانها أو تتحالف مع جماعات مثل داعش. كما يتعين عليها أيضا ضمان تأمين أي أسلحة كيميائية وتدميرها.

هذه هي بعض المبادئ التي تعتبر حاسمة حقًا للنجاح، وحاسمة لوضع أساس للشعب السوري ليكون لديه حكومة قادرة على تلبية احتياجاته وتحقيق تطلعاته – وحاسمة أيضًا للحصول على الاعتراف الدولي والدعم

الدولي الذي تحتاجه سوريا بشدة بعد عقود من الديكتاتورية والصراع والفساد والعزلة.

لقد أجريتُ العديد من المكالمات الهاتفية على مدى الأيام الماضية مع الشركاء في المنطقة، واتفق الجميع على الحاجة إلى تبني نهج موحد لتعزيز العديد من مصالحنا المشتركة.

وهكذا، هنا على أرض الواقع في المنطقة، فإننا نعمل على بناء وتدعيم هذا النهج الموحد. وقد كان هذا هو أساس محادثاتي مع الملك عبد الله ووزير الخارجية الصفدي اليوم هنا في الأردن. وسأواصل هذه المحادثات مع الرئيس أردوغان ووزير الخارجية فيدان في تركيا ونحن نمضي قدمًا إلى هناك.

سنركز أيضًا بشكل كبير على منع أي جهة فاعلة داخل البلاد أو خارجها من وضع مصالحها الذاتية الضيقة فوق مصالح الشعب السوري، خاصة في هذه اللحظة الحساسة. وهذا يشمل، بالطبع، تنظيم داعش، الذي سيسعى بلا شك إلى إعادة تجميع صفوفه. وأعتقد أنه تم إثبات أن الولايات المتحدة مصممة على منع حدوث ذلك.

انها لحظة تتوفر بها فرصة هائلة محتملة

نريد أيضا التأكد من أننا نبذل قصارى جهدنا لدعم أولئك الأشخاص، وتلك المنظمات التي تعمل على العثور على آلاف الأشخاص المختفين – من أطفال ونساء ورجال – إبان فترة حكم نظام الأسد. وهذا يشمل، بالطبع، الصحفي الامريكي أوستن تايس. فنحن مصممون على العثور عليه وإعادته إلى أرض الوطن ولمّ شمله بأهله وذويه وأحبائه.

وأعتقد أن هذه، وكما قلتُ في البداية، لحظة تتوفر بها فرصة هائلة محتملة، لأنه لأول مرة منذ عقود من الزمن، تُتاح لسوريا فرصة أن يكون لديها حكومة لا يهيمن عليها ديكتاتور مثل الأسد، ولا يهيمن عليها دين واحد أو مجموعة عرقية واحدة، ولا تهيمن عليها قوة خارجية، ولا يهيمن عليها تنظيم داعش، بل في الواقع، يديرها ويحاسبها الشعب السوري. ونحن عازمون على بذل كل ما في وسعنا، بالتنسيق الوثيق مع الشركاء، لمساعدة الشعب السوري على تحقيق هذا الطموح.

نريد تجنب إشعال أي نوع من الصراعات الإضافية

وعندما يتعلق الأمر بما يحدث في الشمال الشرقي، فإن تركيا لديها مصالح حقيقية وواضحة، وخاصة عندما يتعلق الأمر بحزب العمال الكردستاني والإرهاب، وهو تهديد دائم لتركيا. وفي الوقت نفسه، مرة أخرى، نحن نريد تجنب إشعال أي نوع من الصراعات الإضافية داخل سوريا في وقت نريد فيه أن نرى هذا الانتقال إلى حكومة مؤقتة يمضي قدمًا في طريق أفضل بالنسبة لسوريا. وجزء من ذلك يجب أن يكون أيضًا ضمان عدم ظهور داعش مرة أخرى.

ومما له أهمية حاسمة للتأكد من عدم حدوث ذلك هو ما يسمى بقوات سوريا الديمقراطية، التي ندعمها. لقد لعبوا دورًا حاسمًا في ضمان إبقاء داعش تحت السيطرة؛ كما لعبوا دورًا حاسمًا في حراسة مرافق الاحتجاز التي احتُجز فيها الآلاف من المقاتلين الإرهابيين الأجانب لسنوات، وإبعادهم عن ساحة المعركة، وإبعادهم عن الانضمام إلى داعش مرة أخرى. هذه مهمة بالغة الأهمية، وهي مهمة يتعين علينا أن نراها مستمرة في المستقبل.

د.محمد نورالدين:

استعجال تركي لقطف الثمار

تسارعت الخطوات التركية تجاه الحكم الجديد في سوريا؛ إذ بعد ساعات قليلة على إعلان وزير الخارجية، هاكان فيدان، أن فتح سفارة بلاده في دمشق، «رهن الظروف»، تمّ تعيين برهان كور أوغلو، سفير تركيا لدى موريتانيا، قائماً بأعمال شؤون السفارة لدى سوريا، والتي كانت قد علّقت عملها في الـ٢٦ من آذار ٢٠١٢؛ علماً أن «القائم بالأعمال» ليس بحاجة إلى تقديم أوراق اعتماد للسلطات، ما يؤجّل تالياً الاعتراف الرسمي التركي بحُكم «هيئة تحرير الشام»، لبعض الوقت.

وفي هذا الوقت، وصل رئيس الاستخبارات التركي، إبراهيم قالين، إلى دمشق، حيث قيل إنه التقى زعيم «الهيئة»، أحمد الشرع (أبو محمد الجولاني).

وبدت الزيارة بمنزلة إعلان مستعجل لانتصار أنقرة، وتظهير دورها في هجوم المعارضة المسلّحة، وصولاً إلى دمشق. وتشبه زيارة قالين السورية، إلى حدّ كبير، الزيارات التي قام بها الرئيس التركي السابق، عبد الله غول، بعد سقوط حسني مبارك في مصر، حين دعمت أنقرة وصول محمد مرسي إلى سدّة الرئاسة. كذلك، تبدو تركيا مستعجلة لقطف ثمار الحدث السوري، وتوجيه رسالة إلى كل القوى والدول المعنية به، مفادها بأن «سوريا باتت لنا، وعلى الجميع التعامل معنا على هذا الأساس». وتأكيداً على ما تقدّم، كان قالين يجري «بروفة» لِما سيفعله الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، لدى

زيارته المرتقبة إلى دمشق، حيث أدى الصلاة في «الجامع الأموي».

أمّا الحدث الثالث، فكان وصولَ وزير الخارجية الامريكي، أنتوني بلينكن، ، إلى أنقرة، ولقاءه الرئيس التركي، الذي أثار مع ضيفه «أهمية الحفاظ على وحدة الأراضي السورية، وإحياء مؤسسات الدولة، وإعادة الإعمار»، داعياً المجتمع الدولي إلى العمل على ذلك.

كما شدّد، وفقاً لوسائل الإعلام، على أهمية العلاقات التركية – الامريكية، ومواصلة تطويرها في عهد إدارة دونالد ترامب القادمة. وممّا قاله إردوغان لبلينكن، إن بلاده تولي أهميّة لمنع تهديد «حزب العمال الكردستاني» و«داعش»، الأمن القومي التركي، علماً أن الوزير الامريكي كان قد اعتبر، قبيل وصوله إلى أنقرة، أن «الكردستاني يشكل تهديداً لأنقرة، ولكن يجب الامتناع عن حصول صراعات جديدة».

وصباح أمس، التقى فيدان، نظيره الامريكي، وتباحثا في «الدور التركي والامريكي في مستقبل سوريا». وقال فيدان إن «أولويّتنا هي ضمان الاستقرار في سوريا، كما عدم وجود تنظيمات إرهابية مثل حزب العمال الكردستاني وداعش. وتبادلنا ما يمكن القيام به معاً». وبدوره، شكر بلينكن نظيره على استقباله له، قائلاً «إننا ركّزنا على الفرصة المتاحة أمامنا وأمام الشعب السوري وتحرّره من القيود التي فرضها الأسد».

ورأت صحيفة «حرييات»، في هذا الجانب، أن بلينكن لم يأتِ إلى تركيا، إلاّ بسبب خشية واشنطن على «الكردستاني» من انتصار أنقرة، وتهديداتها، فضلاً عن غلبة موازين القوى لمصلحتها في موازاة تراجع نفوذ الكرد في شرق الفرات.

وأضافت: «لكن ما يعِد به بلينكن لن يكون مهمّاً، لأنه سيغادر منصبه بعد ٣٨ يوماً». كذلك، حازت زيارة الوزير الامريكي حصةً من دعم المعارضة، إذ اعتبر وزير الدولة السابق وعضو «حزب الشعب الجمهوري»، محمد سيفيغين، أن الزيارة «تُعتبر نجاحاً للديبلوماسية التركية»، لافتاً إلى أن «إردوغان أجرى لقاء بروتوكوليّاً مع بلينكن، لكن الأساس كان في اللقاء الذي جمع الأخير إلى فيدان». كما رأى في زيارة قالين إلى دمشق، «أهمية كبيرة ورسالة إلى الولايات المتحدة»، كونها أتت، وفقاً لـ«حرييات»، قبل ٢٤ ساعة من زيارة بلينكن إلى أنقرة.

ومن جهته، كشف رئيس الوزراء السابق، أحمد داود أوغلو، الذي كان له دور كبير في تنظيم المعارضة ضدّ الأسد في السنوات الأولى من الحرب، قبل أن يختلف مع الرئيس التركي ويخرج من السلطة عام ٢٠١٦، أنه بعث برسالة إلى كلّ من إردوغان ودولت باهتشلي بخصوص سوريا، وقد ردّا عليه.

كذلك، بعث برسالة إلى رئيس الحكومة السورية الانتقالية، محمد البشير، بخصوص المرحلة الجديدة وما يجب فعله، محدّداً تسع وصايا.

رسائل داود اوغلو

وممّا قاله داود أوغلو في رسائله، إن «نظام الأسد كان ضعيفاً من الداخل، وينتظر ضربةً صغيرة ليسقط».

وشدد على أن «ما يجري في سوريا، يجب ألاّ ينسينا الإبادة في غزة، ولا العمليات العسكرية الإسرائيلية في سوريا، وسعي إسرائيل إلى إقامة منطقة عازلة جديدة بعمق خمسة كيلومترات»، داعياً تركيا إلى أن «تردّ على كل خطوة تتّخذها إسرائيل في الأراضي السورية».

وذكر داود أوغلو أن إردوغان ردّ على رسالته، وشرح له ما تقوم به الحكومة على خط العراق وسوريا، لافتاً إلى أن «الحروب تخلق دماراً كبيراً، ولكنها تحمل معها فرصاً كثيرة؛ ومن ذلك أنه إذا توقّفت الحرب في سوريا وأوكرانيا وغزة، فإن

استثمارات إعادة بناء البنى التحتية في كل هذه الأماكن تفوق الـ٥٠٠ مليار دولار، وعلى تركيا أن تكون مستعدّة لذلك».

وحفلت الصحافة التركية بعدد كبير من التحليلات التي تتابع الوضع السوري؛ إذ كتب عبد القادر سيلفي، المقرّب من إردوغان، تعليقاً لافتاً في التحفظ على تفرُّد الجولاني بإدارة سوريا. وقال إن «إسقاط الأسد قد ظهر كما لو أنه بقوّة مسلّحي هيئة تحرير الشام فقط، وزعيمها أبو محمد الجولاني، لكن الحقيقة هي أن لتركيا الدور الأكبر، والجيش الوطني السوري الذي تدعمه أنقرة كان له دور أساسي.

وبالتالي، فإن سوريا لا يمكن أن تُترك لهيئة تحرير الشام ولا لسلطة الجولاني». وأضاف: «الحكومة التي شكّلها محمد البشير هي حكومة إدلب، ولمدّة ثلاثة أشهر؛ لذا، يجب أن تكون هذه السلطة انتقالية لتتشكّل بعدها حكومة جامعة لكل الأطياف»، مذكّراً بأنه «ظهر بوضوح أنه لا توازن ولا استقرار في سوريا من دون تركيا، ولا يمكن بناء المؤسسات من دونها».

ولاحظ باريش أفشار، بدوره، في «غازيتيه دوار»، أن «انتقال السلطة، قياساً إلى ما جرى مع صدام حسين ومعمر القذافي، كان سلميّاً إلى حدّ كبير». لكن، مع ذلك، «توجد أسئلة كثيرة لا تجد بعد جواباً شافياً عليها، وهو ما الذي ستفعله الولايات المتحدة وأوروبا؟ وما سيكون عليه موقفا إيران وروسيا، وإلى أيّ مدى سيصل الغزو الإسرائيلي لسوريا؟ وما الذي سيكون عليه موقف تركيا تجاه الكرد في شرق الفرات؟». وأجاب أفشار: «إعدام صدام لم يجلب السلام للعراق، لنقول إن رحيل الأسد سيكون مغايراً»، منتقداً المبالغة في الحديث عن تدفُّق اللاجئين للعودة، «فهؤلاء لم يبدأوا في العودة المكثّفة، في انتظار اتّضاح مَن سيحكم في دمشق».

تركيا اختارت ركوب المخاطر بإسقاط النظام في سوريا

وفي «جمهوريات»، كتب سرتاتش إش عن دروس التطورات في سوريا، فقال إن «إيران، بلا شكّ، من الدول الأكثر خسارة في سوريا، بعدما استثمرت المليارات هناك على مدى ٤٠ عاماً. أمّا روسيا، فكانت عقلانية عندما وجدت أن الرهان على الأسد بات خاسراً، فانسحبت من المعادلة. وبالنسبة إلى السوريين، فقد دمّروا بخلافاتهم بلدهم، واستدعوا الخارج إلى ملعبهم. ثم جاءت إسرائيل لتضرب البنية التحتية العسكرية». كذلك، رأى أن «تركيا دفعت ثمناً باهظاً لسياستها الخطأ في سوريا، ولا تزال تفعل الشيء نفسه. عليها أن تتعلّم من المشكلات التي عاشتها مع سوريا في القرن العشرين. الجميع يقرأ ويرى. الدولة لا تُبنى بالمغامرات والأحلام. وإلا فإن الشرق مستعدّ لابتلاع آخرين».

ووفقاً للخبير الإستراتيجي المعروف، نجات إيسلين، فإن «سوريا اليوم في وضع المقسّمة، ولا أحد يمكنه أن يتوقّع كيف ستكون عليه خريطتها المستقبلية. ولكن تركيا ستتأثّر بما سيكون عليه الحال». وتابع: «لم تعد على حدود تركيا الجنوبية دولة جارة مستقرّة. هناك منظمتان إرهابيتان. والربيع العربي خلق فرصاً كبيرة للجيوبوليتيك الكردي المدعوم من إسرائيل، فيما تركيا تبحث عن كيفية مواجهة هذا التهديد. وقوات حماية الشعب الكردية في سوريا تبحث عن حماية كيانها عبر العمل على التوحّد مع شمال العراق الكردي».

واعتبر أيضاً أن «تركيا اختارت ركوب المخاطر بإسقاط النظام في سوريا، والتعاون مع الغرب في هذا المجال». وفي الإطار نفسه، كتب قادر أوستون، في «يني شفق» الموالية، أن «هناك الكثير من المخاطر التي يختزنها الوضع السوري الجديد. وجود حزب العمال الكردستاني وداعش وإسرائيل في اللعبة السورية، لن يجعل من السهل إرساء استقرار إقليمي. كذلك، فإن سياسات إيران وروسيا، رغم هزيمتهما، تجعل الصورة أكثر تعقيداً».

ايدو ليفي:

دعم قوات سوريا الديمقراطية في سوريا ما بعد الأسد

معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى/الترجمة:محمد شيخ عثمان

لقد غير سقوط بشار الأسد خريطة سوريا بسرعة، ففي حين تمكنت جماعة هيئة تحرير الشام الجهادية وحلفاؤها من الخروج من قاعدتهم في إدلب للاستيلاء على معاقل رئيسية للنظام في طريقهم إلى العاصمة، تحركت جماعات معارضة أخرى للاستيلاء على أراض في محافظتي درعا والقنيطرة في جنوب شرق البلاد.

وفي منطقة البادية الوسطى والجنوبية، وسعت جماعة مغاوير الثورة المعارضة المدعومة من الولايات المتحدة سيطرتها حول الحامية الأمريكية في التنف .

كما تجوب بقايا تنظيم الدولة الإسلامية الصحراء أيضًا، وهي عرضة للضرب في أي لحظة.

وفي الشمال الشرقي، تقدمت قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من الولايات المتحدة بقيادة الكرد إلى عمق الرقة لكنها خسرت الأرض في تل رفعت ومنبج بسبب تقدم الجيش الوطني السوري، التحالف المحلي للميليشيات المدعومة من تركيا.

في هذه اللحظة الهشة، يتعين على المسؤولين الامريكيين إعادة تقييم احتياجات قوات سوريا الديمقراطية لضمان حصولها على الدعم المطلوب لمواصلة المهمة التي جمعت الشريكين في المقام الأول – القتال المشترك ضد داعش، والذي يشمل الآن الدفاع عن العديد من مراكز الاحتجاز في الشمال الشرقي والتي تحتجز الآلاف من أعضاء داعش وأنصاره.

تتضمن هذه المهمة أيضًا إبقاء ميليشيات الجيش الوطني السوري تحت السيطرة وضمان استعداد قوات سوريا الديمقراطية لمواجهة هجوم متجدد من هيئة تحرير الشام إذا قرر الجهاديون التقدم نحو الشمال الشرقي.

تحول توازن القوى

ورغم أن الأسد وقوات سوريا الديمقراطية كانا خصمين، فقد طور النظام وداعميه في إيران وروسيا طريقة تعايش غير مستقرة نسبيا مع المجموعة في السنوات الأخيرة.

فقد ترك الأسد قوات سوريا الديمقراطية وحدها في الشمال الشرقي، في حين وافقت قوات سوريا الديمقراطية على أن يسيطر النظام وحلفاؤه الأجانب على أجزاء صغيرة من الحسكة والقامشلي داخل أراضي قوات سوريا الديمقراطية، بما في ذلك مطار القامشلي والمعبر الحدودي القريب مع تركيا.

وفي الوقت نفسه، كانت القوات الامريكية موجودة في الشمال الشرقي منذ عام ٢٠١٥ لمساعدة قوات سوريا الديمقراطية في مكافحة داعش، في حين تعمل أيضا كرادع بحكم الأمر الواقع ضد إيران وروسيا وتركيا والأسد.

وكجزء من هذه الترتيبات، تعاونت قوات من نظام الأسد وروسيا وقوات سوريا الديمقراطية في تسيير دوريات على خطوط المواجهة للجيش الوطني السوري والحدود التركية، بهدف ردع أنقرة عن المزيد من العمليات الهجومية . وتعتبر تركيا الوحدة الكردية الرئيسية داخل قوات سوريا الديمقراطية كيانًا إرهابيًا نظرًا لارتباطها بحزب العمال الكردستاني، وتسعى في نهاية المطاف إلى تدميرها.

وبعد سلسلة من العمليات في شمال سوريا في عامي ٢٠١٦ و٢٠١٧ و٢٠١٨، شنت القوات التركية توغلاً كبيرًا في عام ٢٠١٩، مما أدى إلى إنشاء «منطقة عازلة» بعرض ١٠٠ ميل داخل أراضي قوات سوريا الديمقراطية بين عين عيسى وتل تمر.

على واشنطن مساعدة قسد في ردع الميليشيات المدعومة من تركيا

وبعد ذلك، وقعت أنقرة وموسكو مذكرة تفاهم نصت على تسيير دوريات روسية تركية مشتركة على الجانب التركي من المنطقة ودوريات مشتركة بين روسيا وقوات سوريا الديمقراطية والنظام على جانب قوات سوريا الديمقراطية. (حتى كتابة هذه السطور، ليس من الواضح إلى أي مدى تظل القوات الروسية في هذه المنطقة).

لقد ظل توازن القوى الدقيق في الشمال الشرقي صامدا حتى مع اختبار إيران والأسد لعزيمتها في وقت سابق من هذا العام بإرسال مقاتلين من القبائل العربية لمهاجمة مواقعها في دير الزور.

ومع ذلك، أدى انهيار النظام وتدهور وجود روسيا

وإيران إلى زعزعة هذا التوازن. فمن ناحية، سيطرت قوات سوريا الديمقراطية بشكل كامل على العديد من المواقع المهجورة للنظام وتوسعت إلى وسط سوريا. ومن ناحية أخرى، تبددت قوة الردع التي تتمتع بها قوات سوريا الديمقراطية ضد تركيا والجيش الوطني السوري، وبرزت هيئة تحرير الشام كمنافس جديد قوي.

تهديدات تركية وجهادية متجددة

إن هيئة تحرير الشام والجيش الوطني السوري متنافسان ، ولكن قد يختاران التعاون بهدوء ضد

يتعين على المسؤولين الامريكيين إعادة تقييم احتياجات قسد

قوات سوريا الديمقراطية في البيئة الجديدة، أو على الأقل البقاء بعيدًا عن طريق بعضهما البعض.

لقد استفاد كلاهما من الدعم التركي، على الرغم من أن هيئة تحرير الشام هي جماعة جهادية مستقلة بينما الجيش الوطني السوري هو وكيل تركي يضم فصائل إسلامية وغير إسلامية.

وعندما حطمت أحدث هجمات هيئة تحرير الشام مواقع النظام في حلب، كشفت عن جيب قوات سوريا الديمقراطية القريب في تل رفعت لهجمات الجيش الوطني السوري. وفي ٣٠ نوفمبر/تشرين الثاني، أرسلت قوات سوريا الديمقراطية تعزيزات لفتح ممر للإخلاء، لكن قوات الجيش الوطني السوري قطعت الطريق بسرعة بمساعدة المدفعية التركية الكبيرة والدعم الجوي، وحاصرتهم في الشيخ مقصود، وهو حي ذو أغلبية كردية في حلب. ثم عرضت هيئة تحرير الشام السماح لأفراد قوات سوريا الديمقراطية بمغادرة المدينة.

ومع ذلك، فإن النتائج النهائية لا تبشر بالخير بالنسبة لهم – فقد انسحبت قوات سوريا الديمقراطية من منبج وتواجه الآن هجمات على كوباني إلى الشمال الشرقي.

في غضون ذلك، تركت التطورات المستمرة التي تحرزها هيئة تحرير الشام الجماعة تتقاسم حدودا طويلة مع قوات سوريا الديمقراطية.

ونظرا لهدف الجهاديين المتمثل في إقامة سوريا موحدة في ظل تفسيرهم المتطرف للشريعة الإسلامية، فمن غير المرجح أن تقبل هيئة تحرير الشام استمرار وجـود قـوات سوريا الديمقراطية العلمانية ــ على الأقل ليس كقوة مستقلة تماما. وحتى الآن، أبدت هيئة تحرير الشام ضبط النفس تجاه الكرد، مؤكدة أنهم «جزء لا يتجزأ» من المجتمع السوري وفتحت الباب أمام التوصل إلى تسوية تفاوضية.

ومع ذلك، من الصعب أن نتصور الجماعة توقع اتفاقا لا يحل قوات سوريا الديمقراطية أو ينزلها إلى وضع تابع. وفي غياب التسوية، قد تدخل الجماعة في صراع مسلح؛ والواقع أن هيئة تحرير الشام قد تشعر بضغوط إضافية للتوسع في أراضي قوات سوريا الديمقراطية إذا استمر الجيش الوطني السوري في اكتساب الأرض، وهو ما قد يؤدي إلى إشعال شرارة صراع على الأراضي في الشمال الشرقي.

في هذا السيناريو، سيشكل الجهاديون تحديًا عسكريًا خطيرًا لقوات سوريا الديمقراطية. لقد

استثمرت هيئة تحرير الشام بشكل كبير في تحسين قدراتها العسكرية على مدى السنوات القليلة الماضية وأظهرت احترافًا متزايدًا وتكتيكات مبتكرة أثناء هجومها ضد الأسد، بما في ذلك الاستخدام الماهر للطائرات بدون طيار للقيادة والسيطرة والمراقبة والاستهداف والهجمات المضادة للدروع.

لم يواجه الكرد مثل هذا الخصم الجهادي العازم منذ حرب ٢٠١٤-٢٠١٩ ضد داعش - في الواقع، لولا التدخل الأمريكي في كوباني قبل عقد من الزمان، لربما تم تدمير قواتهم بالكامل.

ويبدو أن قوات سوريا الديمقراطية تدرك هذا الخطر جيداً اليوم، حيث لاحظت مؤخراً التهديد الذي يشكله توسع تنظيم الدولة الإسلامية بعد الأسد.

فقبل أشهر من سقوط النظام، لاحظت القيادة المركزية الامريكية زيادة ملحوظة في هجمات تنظيم الدولة الإسلامية وحذرت من أن الجماعة «تحاول إعادة تشكيل نفسها». وكانت قوات تنظيم الدولة الإسلامية قد فرضت سيطرة إقليمية جزئية في بعض المناطق من خلال مهاجمة القوات الموالية للنظام بشكل منتظم وابتزاز السكان المحليين. والآن بعد رحيل الأسد، تهدد هذه القوات بالاستيلاء على السيطرة الكاملة على البادية.

وكما أشرنا أعلاه، يأمل تنظيم الدولة الإسلامية أيضًا في تهريب مقاتليه وعائلاتهم من السجون ومعسكرات الاعتقال التي تخضع حاليًا لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية في الشمال الشرقي.

وقد أظهر هجومه في عام ٢٠٢٢ على سجن الصناعة في الحسكة أنه لا يزال قادرًا على تنفيذ عمليات كبيرة، الأمر الذي استلزم مساعدة التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة لقوات سوريا الديمقراطية في صد الهجوم. ومع احتجاز ٥٠ ألف فرد من المنتمين إلى داعش حاليًا، فإن انهيار قوات سوريا الديمقراطية وهروب داعش سيكون بمثابة كارثة.

التداعيات السياسية

وبما أن قوات سوريا الديمقراطية هي الشريك الوحيد الموثوق والقادر على مكافحة الإرهاب في سوريا، فسوف تحتاج واشنطن إلى مساعدة المجموعة في وقف تقدم الجيش الوطني السوري، وردع هيئة تحرير الشام، وإبقاء داعش في وضع ضعيف. وفي الشمال الغربي، ينبغي أن تكون الأولوية للولايات المتحدة منع الجيش الوطني السوري من التقدم

عملت القوات الامريكية كرادع ضد إيران وروسيا وتركيا والأسد

إلى داخل أراضي قوات سوريا الديمقراطية. فقد واجهت تركيا ووكلاؤها مزاعم بانتهاكات ضد السكان الكرد، وقد فرضت واشنطن في السابق عقوبات على شخصيات من الجيش الوطني السوري بسبب مثل هذه الجرائم. وعلاوة على ذلك، لم تلعب تركيا ولا الجيش الوطني السوري دورا رئيسيا في مكافحة داعش في سوريا. ومن المرجح أن تصبح منبج، التي كانت ذات يوم مركزا لوجستيا رئيسيا لداعش، أكثر عرضة للاستغلال الجهادي في أيدي الجيش الوطني السوري.

ردًا على هذه التطورات، يجب على إدارة بايدن أن توضح لتركيا - علنًا وسـرًا - أن المزيد من

هجمات الجيش الوطني السوري غير مقبولة وأن الولايات المتحدة ستوفر الدعم الجوي لقوات سوريا الديمقراطية ضدها.

إن تمديد طلعات القاذفات إلى المنطقة على الفور من شأنه أن يشير إلى العزم على هذا الأمر. يجب على واشنطن أيضًا أن تفكر في فرض عقوبات إضافية على قادة الجيش الوطني السوري، ونقل القوات الأمريكية إلى خطوط المواجهة في الرقة وكوباني، وتوسيع الدوريات المشتركة مع قوات سوريا الديمقراطية.

من شأن الدعم الأمريكي المتزايد أن يكون له فائدة جانبية حاسمة تتمثل في ضمان عدم إرهاق قوات سوريا الديمقراطية وإهمال واجبها في تأمين مرافق احتجاز داعش.

يجب ضمان جاهزية قسد للدفاع ضد التهديدات الجهادية المحتملة

في الوقت نفسه، يتعين على الإدارة أن تراقب هيئة تحرير الشام، التي قد تحاول الاستيلاء على ممتلكات قـوات سوريا الديمقراطية إذا شعرت بالضعف – وهو السيناريو الذي من شأنه أن يعرض القتال ضد داعش للخطر بشكل أكبر.

وعلى الرغم من أن قوات هيئة تحرير الشام اتخذت إجراءات صارمة ضد داعش في إدلب، فقد وجد كبار أعضاء المنظمة الإرهابية العالمية (بما في ذلك اثنان على الأقل من قادتها السابقين) ملجأ في السابق في أراضي هيئة تحرير الشام.

كما تظل هيئة تحرير الشام منظمة إرهابية مصنفة من قبل الولايات المتحدة بسبب علاقاتها السابقة بتنظيم القاعدة واستمرار ميولها المتطرفة . وللاعتراف بهذه المخاطر ومنع مهمة مكافحة داعش في سوريا من الانهيار، يجب على واشنطن اتخاذ الخطوات العاجلة التالية:

* *يعارض بشدة جهود هيئة تحرير الشام للتوسع في أراضي قوات سوريا الديمقراطية، ويوضح أن الولايات المتحدة ستدعم قوات سوريا الديمقراطية بقوة في حالة وقوع هجوم كبير.

* *إن استمرار الضربات الامريكية ضد داعش يتطلب التزاماً بالحفاظ على الوجود العسكري الامريكي في سوريا (٩٠٠ جندي في الوقت الحاضر). لقد تم الإعلان بالفعل عن عشرات الضربات الجوية على «معسكرات» داعش في وسط سوريا منذ سقوط الأسـد، وينبغي أن تستمر هذه الضربات حسب الحاجة. إن دعم مهمة مكافحة داعش يتطلب أيضاً الالتزام بالحفاظ على الوجود العسكري الامريكي في سوريا (٩٠٠ جندي في الوقت الحاضر).

* *ضمان جاهزية قوات سوريا الديمقراطية للدفاع الإقليمي ضد التهديدات الجهادية المحتملة، الأمر الذي سيتطلب أكثر من عمليات مكافحة الإرهاب الروتينية التي نفذتها المجموعة بدعم من التحالف في السنوات الأخيرة.

*إيـدو ليفي هو زميل مشارك في برنامج الدراسات العسكرية والأمنية في معهد واشنطن، وطالب دكتوراه في كلية الخدمة الدولية في الجامعة الامريكية .

الباحث عمرو عبدالعاطي:

دوافع إدارة «بايدن» للإبقاء على القوات الأمريكية في سوريا

مخاوف عديدة

*انترريجيونال للدراسات الاستراتيجية

تمثل الأزمة السورية واحدة من أكثر القضايا تعقيداً في السياسة الخارجية الأمريكية؛ حيث تداخلت فيها الأبعاد الاستراتيجية والسياسية والإنسانية. وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة أعلنت أكثر من مرة نيتها تقليص وجودها العسكري في الشرق الأوسط، فإنها لا تزال تحتفظ بحضور عسكري في مناطق استراتيجية داخل سوريا؛ حيث لديها ما يقرب من ٩٠٠ جندي؛ الأمر الذي يمنح واشنطن قدراً من التأثير على مجريات التطورات التي تشهدها سوريا عقب نجاح الفصائل السورية بقيادة هيئة تحرير الشام في إسقاط نظام «بشار الأسد»، في ٨ ديسمبر ٢٠٢٤، وكذلك الحفاظ على مصالحها في منطقة الشرق الأوسط انطلاقاً من الأراضي السورية التي تُعَد ساحة لخصوم الولايات المتحدة لتعزيز نفوذهم الإقليمي والدولي.

وعلى الرغم من تأكيد الرئيس المنتخب «دونالد ترامب»، عقب سقوط نظام «الأسد»، أن سوريا ليست ذات

أهمية استراتيجية للولايات المتحدة، ولا سيما مع إعلانه خلال إدارته السابقة عن رغبته في سحب القوات الأمريكية من سوريا، رغم محدودية عددها؛ فإن إدارة الرئيس المنتهية ولايته «جو بايدن»، أعلنت في ١٠ ديسمبر ٢٠٢٤ أن القوات الأمريكية ستظل في سوريا لمهمة كبيرة ستُكملها هناك.

دوافع البقاء

تتعدد الأسباب التي دفعت نائب مستشار الأمن القومي الأمريكي «جون فاينر» للإعلان عن استمرار الوجود العسكري الأمريكي في سوريا، والتي يتمثل أبرزها فيما يلي:

١- مواجهة تنظيم داعش ومنع عودته:

لا تزال لدى الولايات المتحدة هواجس من أن قيادة هيئة تحرير الشام التي كانت لها روابط مع تنظيمات إرهابية قبل إعلان الانفصال عنها، لسوريا في أعقاب سقوط نظام «الأسد»، قد تسمح بأن تكون الأراضي السورية ملاذاً آمناً للتنظيمات الإرهابية، ولا سيما تنظمي القاعدة وداعش، والانطلاق منها لتنفيذ هجمات إرهابية ضد الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة، وكذلك ضد حلفاء واشنطن. ورغم هزيمة تنظيم داعش جغرافياً، فإن الإدارة الأمريكية لا تزال ترى أن خطر التنظيم لم ينتهِ تماماً، ولا سيما مع استمراره في عملية التجنيد للأتباع، وقدرته على استغلال انشغال قوى المعارضة السورية المتنافسة على المكاسب السياسية بعد سقوط نظام «الأسد» على الانتشار وإعادة السيطرة الأرضية.

ويسمح بقاء الوجود العسكري الأمريكي في سوريا رغم محدوديته باستمرار الجهود الأمريكية لمنع داعش وغيره من الجماعات الإرهابية، من تنظيم صفوفها، خاصةً في المناطق الشمالية الشرقية؛ حيث تنشط خلاياه النائمة، واستمرار الضربات العسكرية ضدها. ويشير مسؤولون أمريكيون إلى أن غياب الوجود العسكري الأمريكي في سوريا يمكن أن يؤدي إلى فراغ أمني؛ ما يساعد التنظيم على العودة بقوة.

وعقب سقوط نظام «الأسد»، شنَّت القيادة المركزية الأمريكية، في ٨ ديسمبر ٢٠٢٤، ما يقرب من ٧٥ غارة جوية دقيقة استهدفت معسكرات وعملاء معروفين لداعش وسط سوريا، بهدف منع التنظيم الإرهابي من القيام بعمليات خارجية، وضمان عدم سعيه إلى الاستفادة من الوضع الحالي لإعادة تشكيل نفسه بحسب بيان القيادة المركزية الأمريكية.

وقد قال «فاينر» إن تلك الضربات تمثل رسالة مفادها أن الولايات المتحدة لن تسمح بعودة التنظيم مرة ثانية إلى سوريا، كما قالت المتحدثة باسم وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاجون» «سابرينا سينج»، في ٩ ديسمبر ٢٠٢٤، إن الولايات المتحدة وشركاءها تريد التأكد من أن تنظيم داعش، الذي لا يزال له وجود في سوريا، لا يمكنه استغلال فراغ القيادة وممارسة السيطرة مرة أخرى على مساحات واسعة من البلاد.

٢- دعم قوات سوريا الديمقراطية الكردية:

يهدف الوجود العسكري الأمريكي إلى تقديم الدعم لقوات سوريا الديمقراطية «قسد» المدعومة من الولايات المتحدة، التي لعبت دوراً حاسماً في محاربة تنظيم داعش وتأمين استقرار المناطق الشمالية الشرقية. ويعتبر دعم

هذه القوات جزءاً من استراتيجية الولايات المتحدة للحفاظ على نفوذها في سوريا، وهو ما يتماشى مع أهدافها في منع أي توسع للنفوذ الإيراني أو التركي على حساب الحلفاء المحليين.

ومن خلال دعم قوات سوريا الديمقراطية، التي تسيطر على معظم المناطق الغنية بالنفط، يمكن للولايات المتحدة ضمان عدم وقوع هذه الموارد في أيدي الكيانات المعادية لها، ومنها تنظيم داعش أو الجماعات المدعومة من إيران. وهذه الشراكة الاستراتيجية حيوية لكل من الاستقرار الاقتصادي في المنطقة ولتوفير حاجز ضد الخصوم المحتملين، ومن ثم تعزيز التحالفات الأمريكية في بيئة جيوسياسية معقدة.

وتشير تقديرات أمريكية إلى أن الوجود العسكري الأمريكي بمنزلة رادع ضد العدوان المحتمل من القوى الإقليمية الأخرى، مثل تركيا، التي عارضت تاريخياً الحكم الذاتي الكردي؛ فقد أعربت الولايات المتحدة عن عزمها حماية حلفائها وسط تصاعد التوترات بين القوات المدعومة من تركيا وقوات سوريا الديمقراطية. ومن خلال الحفاظ على موطئ قدم في سوريا، تشير واشنطن إلى التزامها بدعم شركائها في صراع متعدد الأوجه يشمل فصائل مختلفة تتنافس للسيطرة بعد رحيل «بشار الأسد».

ولكن قد يؤدي إعلان الفصائل السورية سيطرتها بالكامل على دير الزور ومنبج، وانسحاب قوات سوريا الديمقراطية منها، إلى تغيير في ديناميات المساعدة الأمريكية والموارد المخصصة لقوات سوريا الديمقراطية؛ حيث قد تعطي واشنطن الأولوية للشراكات مع الجماعات التي تتماشى بشكل أوثق مع أهدافها الاستراتيجية، ولا سيما أن فقدان قوات سوريا الديمقراطية أراضي كبيرة لصالح الفصائل قد يضعف قدرتها على محاربة تنظيم داعش والجماعات المسلحة الأخرى في المنطقة بشكل فعال.

٣- احتواء النفوذ الإيراني في سوريا:

كانت إيران حليفاً قوياً لـ«الأسد» طوال الحرب الأهلية؛ حيث قدمت الدعم العسكري واللوجستي لنظامه. ومع سقوط نظام «الأسد»، قد تحاول طهران توسيع تمركزها في سوريا من خلال الجماعات والميليشيات الموالية لها. ويعد الوجود العسكري الأمريكي في سوريا بمنزلة رادع ضد توسع النفوذ الإيراني؛ ما يضمن عدم سيطرة وكلاء طهران على المناطق أو الموارد الاستراتيجية، وخاصةً حقول النفط الحيوية لتمويل عملياتهم؛ فمن خلال دعم قوات سوريا الديمقراطية والشركاء المحليين الآخرين، تهدف الولايات المتحدة إلى تأسيس حاجز ضد النفوذ الإيراني والحفاظ على توازن القوى في المنطقة.

٤- التصدي للنفوذ الروسي في سوريا:

يعد الحفاظ على وجود عسكري أمريكي في سوريا بعد سقوط نظام الرئيس «بشار الأسد» أمراً محورياً لاحتواء النفوذ الروسي في المنطقة. وتدرك الولايات المتحدة أن انسحابها الكامل من سوريا سيمنح موسكو مزيداً من السيطرة على مناطق استراتيجية بسوريا. ويحد الوجود الأمريكي في سوريا من نفوذ موسكو التي تسعى إلى توطيد سيطرتها في شرق المتوسط. ومن خلال الحفاظ على عملياتها العسكرية، يمكن للولايات المتحدة الحد من قدرة موسكو على إظهار نفوذها من خلال دعمها للموالين المتبقين لـ«الأسد».

٥- تسهيل وصول المساعدات الإنسانية إلى المتضررين:

أدى الصراع المستمر في سوريا إلى اندلاع أزمة إنسانية وخيمة؛ حيث شرد الملايين الذين يحتاجون إلى المساعدات. ومن خلال الحفاظ على وجود عسكري، يمكن للولايات المتحدة تسهيل تقديم المساعدات الإنسانية وضمان وصولها إلى المناطق الأكثر تضرراً من النزاع دون وقوعها في أيدي الجماعات المعادية، أو عرقلتها من قِبل الفصائل المتنافسة.

٦- تعزيز القدرة على مواجهة التهديدات الإقليمية:

يُمكِّن الوجود العسكري الأمريكي في سوريا واشنطن من جمع المعلومات الاستخبارية حول التهديدات الإقليمية، ومنها الأنشطة الإرهابية وتحركات الجهات الفاعلة المعادية للولايات المتحدة، مثل إيران وروسيا. وهذه المعلومات الاستخبارية حيوية لتشكيل قرارات السياسة الخارجية الأمريكية والاستراتيجيات التشغيلية في جميع أنحاء منطقة الشرق الأوسط؛ فمن خلال وجود جنود أمريكيين على الأرض، يمكن للولايات المتحدة مراقبة التطورات عن كثب والاستجابة بشكل أكثر فاعليةً للتهديدات الإقليمية الناشئة.

معضلة «ترامب»

يواجه الرئيس المنتخب دونالد ترامب معضلة معقدة في سوريا بعد سقوط نظام «بشار الأسد» وسيطرة الفصائل المرتبطة بجذور إرهابية على العاصمة دمشق. وقد أكدت تصريحات «ترامب» السابقة رغبته في عدم التدخل في سوريا التي يصفها بأنها «أرض الرمال والموت»، وكرر معارضته الحروب الأمريكية المستمرة في الشرق الأوسط، مشيراً إلى أن الوضع السوري ليس «معركتنا». وهذا النهج عززته تصريحات نائبه المنتخب «جي دي فانس» وتعيينه المحتمل لـ«تولسي جابارد» مديرةً للاستخبارات الوطنية، وهي من أشد المعارضين للتدخل الأمريكي في سوريا.

وتمثل عودة داعش مصدر قلق كبير لإدارة «ترامب» المقبلة؛ حيث يخشى المسؤولون من أن يؤدي سقوط «الأسد» إلى فراغ أمني تستغله الجماعات الإرهابية لإعادة تنظيم نفسها. ورغم معارضته التدخلات العسكرية، أظهر «ترامب» سابقاً استعداده لاستخدام القوة في سوريا، كما حدث في ٢٠١٧ و٢٠١٨؛ حين أمر بضربات جوية ضد «الأسد» رداً على استخدامه الأسلحة الكيميائية. وسيكون «ترامب» مدفوعاً للحفاظ على إنجازاته السابقة، خاصة فيما يتعلق بدحر «خلافة» داعش خلال ولايته الأولى. وقد يدفع الوضع المعقد في سوريا «ترامب» إلى إعادة تقييم استراتيجيته؛ فإذا استمر تهديد داعش أو زادت الأنشطة الإيرانية، قد يجد «ترامب» نفسه مضطراً إلى الحفاظ على بعض القوات لضمان عدم تفاقم الوضع الأمني في سوريا، ومن ثم في منطقة الشرق الأوسط.

سوريا بعد الأسد من منظور امريكي

واشنطن: رنا أبتر:قوبل سقوط الرئيس السوري بشار الأسد بتصريحات امريكية مرحبة ومحذرة في الوقت نفسه. فهذه اللحظة التي انتظرها الامريكيون كثيراً وعملوا عليها من خلال تطويق الأسد ومحاصرته بالعقوبات والضغوطات الاقتصادية والسياسية، فاجأتهم بتطوراتها المتسارعة، وخاصة أنها حصلت على يد تنظيم مدرج على لوائح الإرهاب الامريكية، وهو «هيئة تحرير الشام»، وزعيمها ابو محمد الجولاني، المعروف اليوم باحمد الشرع، والذي وضعت امريكا مكافأة قدرها ١٠ ملايين دولار لمن يتقدم بمعلومات عنه. بالمقابل، يقف الرييس الامريكي المنتخب دونالد ترمب محذراً: «سوريا ليست معركة الولايات المتحدة، ولا يجب أن تتدخل فيها»، في موقف سلّط الضوء مجدداً على أسلوبه المختلف في إدارة الأزمات.

يستعرض «تقرير واشنطن»، وهو ثمرة تعاون بين «الشرق الأوسط» و«الشرق»، كيفية تعامل إدارة بايدن مع الأمر الواقع في سوريا، وما إذا كانت سترفع «الهيئة» من لوائح الإرهاب، بالإضافة إلى توجهات إدارة ترمب المقبلة، وما إذا كان سينفذ وعوده السابقة بسحب القوات الامريكية من هناك.

سقوط صادم

فاجأ سقوط الأسد السريع الكثيرين في واشنطن، كالسفير الامريكي لدى سوريا والإمارات ثيودور قطّوف الذي أعرب عن صدمته حيال مجريات الأحداث وتسارعها، مشيراً إلى أنه على الأرجح أن «هيئة تحرير الشام» لم تتوقع أيضاً أن تحقق هذا النوع من النجاح بهذه السرعة. ويعتبر قطّوف أن ما جرى أثبت «ضعف الأسد وعدم ولاء قواته العسكرية والأمنية».

من ناحيته، وصف السفير الامريكي السابق لدى البحرين ونائب المبعوث السابق للتحالف الدولي لهزيمة تنظيم

«داعش» ويليام روبوك، سقوط الأسد بـ«التحول الصادم والمثير للدهشة». واعتبر روبوك أن رفع الغطاء الإيراني والروسي عن الأسد تركه «مكشوفاً وضعيفاً جداً»، مشيراً إلى أن «هيئة تحرير الشام» بدأت بهذا الهجوم في البداية على أنه هجوم صغير في حلب، ثم حققت نجاحاً تلو الآخر. وأضاف: «حتى قبل يوم أو يومين من سقوط دمشق، كان البعض يعتقد أنه قد تمر أسابيع، لا بل شهور، على السيطرة عليها، غير أن الأمر حدث في يوم واحد فقط».

ويقول الكولونيل أنتوني شافر المسؤول الاستخباراتي السابق في وزارة الدفاع الامريكية ومستشار حملة ترمب السابقة، إن سبب الأحداث المتسارعة يعود إلى تحييد العنصرين الأساسيين في الدفاع عن الأسد، وهما «حزب الله» وروسيا؛ ما أدى إلى «بقاء جيش غير فعال وهزيل تحت إمرته انهار بسرعة فائقة».

لكن شافر يسلّط الضوء في الوقت نفسه على الدور التركي، وتحديداً دور الرئيس رجب طيب إردوغان، مشيراً إلى أنه «رأى فرصة مع خسارة دعم روسيا وتراجع قوة (حزب الله) كوسيلة لاستعادة نفوذ تركيا». وأضاف: «السؤال الآن: ماذا نفعل حيال تركيا؟ فتركيا حليف في (الناتو)، لكنها غالباً ما تعمل باستقلالية ومن دون اعتبار للمصالح الامريكية. وبرأيي، هذا ما حصل هنا».

القوات الامريكية ومصير «قسد»

وهنا يشدد قطّوف على الدور الكبير الذي لعبته تركيا في الأحداث، مشيراً إلى وجود «همّين رئيسين لإردوغان» هما «أولاً عودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم والذين يبلغ عددهم ٣ ملايين لاجئ، وهذه مسألة سياسية محلية تشكل ضغطاً هائلاً على إردوغان. وثانياً بالطبع تزايد سلطة الكرد في شرق سوريا لدرجة تقلقه، وهو الآن قادر على مواجهتهم».

ومع تزايد الحديث عن احتمال سحب ترمب القوات الامريكية البالغ عددها نحو ٩٠٠ عنصر في شمال شرقي سوريا، يعرب قطّوف عن قلقه حيال مصير حلفاء الولايات المتحدة الكرد، مضيفاً: «أخشى أننا سنتخلّى مرة أخرى عن حلفائنا الكرد الذين تم التخلي عنهم مرات عديدة من قبل إدارات عديدة، من ضمنها إدارة هنري كيسنجر في سبعينات القرن الماضي».

ويشارك روبوك الذي عمل عن قرب مع «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) في إدارة ترمب الأولى، هذا القلق، مشدداً على أنهم كانوا «شركاء قيّمين وتحملوا الكثير من الخسائر». وأضاف: «أنا قلق حيال توجه قرار الولايات المتحدة. أعتقد أن تركيا تقود الوضع حالياً، والولايات المتحدة تتمتع بعلاقة قريبة لكن صعبة مع تركيا من بعض النواحي، وأنا لست متأكداً أننا سنكون حازمين وأقوياء بما فيه الكفاية في إيصال رسالتنا إلى تركيا، ومفادها أننا نريد الحفاظ على أمان هذه القوة لكي تستمر بالقتال ضد (داعش) في شمالي شرقي سوريا».

وأشار روبوك إلى أن «تركيا تملك نفوذاً كبيراً في الوقت الحالي، وهذا ما يضع الكرد في موقف صعب». ويتحدث شافر عن المسألة الكردية فيصفها بـ«المعقدة جداً»، ويضيف: «ليس من العدل أن يتم استخدامهم كحليف رئيس وشريك قتال فعال، ثم يتم تجاهلهم مجدداً».

لكن شافر الذي عمل مستشاراً لترمب يرجح أن الرئيس المنتخب سيعيد تقييم الدور الامريكي في سوريا، وسيعيد النظر في قواعد القوات الامريكية من حيث التكلفة، مشيراً إلى أنه سينظر كذلك في احتمال «تنفيذ المهمة من القاعدة الامريكية في أربيل وفي الأردن».

عودة «داعش»؟

ويحذر الكثيرون من أن سحب القوات الامريكية من شمال شرقي سوريا سيعني عودة تنظيم «داعش». ويتوقع روبوك الذي لعب دوراً أساسياً في مكافحة التنظيم في إدارة ترمب، أن «يعود التنظيم». ويضيف: «عندما يزول الضغط أعتقد

أن الفوضى والاضطرابات في سوريا ستكون مثل الأكسجين لـ(داعش). إن (هيئة تحرير الشام) هي الخصم الآيديولوجي لـ(داعش)، لكن لا أراهم قادرين على مواجهة هذا التحدي في الأشهر المقبلة».

ويشكك روبوك في أن تتمكن «قوات سوريا الديمقراطية» من التصدي لـ«داعش» أو البقاء في حال انسحاب الولايات المتحدة، مشدداً على ضرورة بقاء هذه القوات في عهد ترمب.

من ناحيته، يتحدث شافر عن تحدّ آخر يواجه الولايات المتحدة، وهو سجناء «داعش» في سوريا والذين يصل عددهم إلى قرابة ٥٠ ألفاً، بحسب تقييم للسيناتور الجمهوري ليندسي غراهام، فيقول: «سنضطر إلى مواجهة هذه القضية مباشرةً، وهو ما لم ترغب إدارة بايدن في التعامل معه. فهناك مشاكل متعلقة بالاحتجاز غير المحدود، والتي يجب أن نجد حلاً لها، وهي (مشاكل) مشابهة للنقاش المرتبط بـ(غوانتنامو)».

الجولاني ولوائح الإرهاب

وفي ظل تطورات الأحداث وسيطرة زعيم «هيئة تحرير الشام» أبو محمد الجولاني، المعروف اليوم بأحمد الشرع، على المشهد، يدعو روبوك إلى رفع تصنيف «تحرير الشام» كمنظمة إرهابية أجنبية، وإلى رفع القيود الاقتصادية «القاسية جداً» على سوريا.

ويفسر هذه المقاربة قائلاً: «يجب أن نكون ملتزمين، وأن نحاول العمل مع حلفاء تعاونوا معنا في التحالف العالمي ضد (داعش)، وإشراك حلفائنا من الخليج؛ فهم لاعبون مهمون جداً ولديهم مصالح كبيرة في سوريا، وأعتقد أن الشعب والحكومة في سوريا لديهما مصلحة في بناء مجموعة أوسع من الأصدقاء بدلاً من الاعتماد على تركيا».

من ناحيته، يتوقع شافر «انقساماً في السياسة» فيما يتعلق بالتعاطي مع «الهيئة»، مشيراً إلى أن ترمب «سيحاول تحديد ما يجب القيام به لتشكيل تحالف، والقيام بما هو ضروري لإعادة الحوكمة إلى المنطقة»، محذراً: «إن لم نكن حذرين فسيعود تنظيم (داعش)، فهذا ما يحصل حالياً في أفغانستان». ويضيف شافر: «يجب أن نكون حذرين جداً عندما نساعد في إسقاط حكومة، قد تكون حكومة لا تعجبنا، لكن على الأقل هي تملك بعض السيطرة على الأراضي. فزعزعة الاستقرار هي الخطر الأكبر للاستقرار الإقليمي، ولكل من يعيش في هذه المناطق أيضاً».

ويتحدث شافر عن الجولاني، معرباً عن شكوكه في الصورة التي يعرضها حالياً، فيقول: «هناك تقارير صادرة حول هذا الرجل، هذا الإرهابي الذي يريد الانتقام من أعداء (هيئة تحرير الشام)، ومن ضمن ذلك قتل بعض الأشخاص. آمل أن أكون على خطأ، آمل أن يكون رجل الدولة الذي يظهره للجميع، لكن أعتقد أن الأمور ستكون أشبه بكاسترو في ١٩٦٠-١٩٦١ حين ظن الجميع أنه سيكون الرجل المناسب، لكنه أصبح حاكماً توتاليتارياً».

ويغوص قطّوف في تفاصيل هذه المقاربة، فيقول عن امريكا وسياساتها: «نحن لا نجيد هندسة المجتمعات أو بناء الدول. إذا كان التاريخ الحديث قد علّمنا شيئاً، فيجب أن يكون هذا ما استنتجناه». ويستكمل قطّوف: «لا يمكننا فرض النتائج من خلال فوهة البندقية. يجب أن يكون لدينا قوة موثوقة عندما تصل إلى طاولة المفاوضات». وعن الجولاني يقول قطّوف: «عندما نتحدّث عن المتطرفين أو عن شخص في السلطة يقدم جانباً جيداً للعالم، نكتشف بعدها أنه شخص مختلف تماماً في الواقع. عموماً، من خلال تجربتي، فإن الثورات تميل إلى أن تأكل أبناءها، وغالباً ما يكون أكثر العناصر تشدداً لهذه الثورات هو الذي يصل إلى المسرح».

*كبيرة مراسلين في واشنطن تغطي الكونغرس. انضمت إلى صحيفة «الشرق الأوسط» في ٢٠١٩، بعد أكثر من ١٥ سنة من الخبرة في مجال الإعلام المرئي. تقدم برنامجاً أسبوعياً بعنوان «تقرير واشنطن» على «الشرق للأخبار».

فريدريك هوف:

سوريا ومستقبل إيران

طهران فقدت زمام المبادرة

*فورين افيرز، مجلة «المجلة»

يشكل رحيل بشار الأسد عن دمشق والنهاية الواضحة لنظامه انتكاسة كبرى للجمهورية الإسلامية الإيرانية. وإذا ما أضفنا إلى ذلك إضعاف إسرائيل للدفاعات الجوية الإيرانية، وهزيمة «حزب الله» في لبنان، والاستياء الذي يشعر به الإيرانيون منذ أمد بعيد من كفاءة من يتولون قيادتهم، والعودة الوشيكة لدونالد ترمب إلى البيت الأبيض، فمن المنطقي تماما أن يخشى القادة في طهران من أن يكون مصيرهم مماثلا لمصير عميلهم السوري.

أجرى كاتب هذا المقال، قبل أكثر من ١٣ عاما بقليل، حوارا مع بشار الأسد تركز على ما هو مطلوب من سوريا لاستعادة الأراضي التي خسرتها أمام إسرائيل في يونيو/ حزيران ١٩٦٧، وخاصة مرتفعات الجولان.

وفي إطار الوساطة التي اكتسبت قوة في خريف عام ٢٠١٠، لعقد اتفاقية سلام بين البلدين، أبدت إسرائيل استعدادها للتخلي عن الأراضي السورية المحتلة شريطة أن تنهي سوريا علاقاتها العسكرية مع إيران و»حزب الله» و»حماس».

> يشكل رحيل الأسد انتكاسة كبرى للجمهورية الإسلامية الإيرانية

لقد أخبرني الأسد حينها- في ٢٨ فبراير/شباط ٢٠١١- أنه سيفعل ما هو متوقع منه. وأكد لي أن إيران و»حزب الله» سوف يتنازلان عن مصالحهما مقابل مصالح سوريا، فتوافقان على إنهاء العلاقات العسكرية مع سوريا إذا توصلت إلى معاهدة سلام مع إسرائيل. ولقد ساورتني بعض الشكوك، ولكن الأسد أصر على أن إيران سوف تتنازل عن علاقتها العسكرية، وأن «حزب الله» سوف يصبح حزبا سياسيا لبنانيا حالما انضم لبنان إلى سوريا في صنع السلام مع إسرائيل. والواقع أن الأسد أكد لي أيضا أن «مزارع شبعا» منطقة سورية، مقوضا بذلك الأساس المنطقي لـ»المقاومة اللبنانية».

وعندما أبلغت رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بعد يومين بجوهر المحادثة، أعطى الضوء الأخضر للتحرك بأقصى سرعة نحو التوصل إلى معاهدة.

ولكن في منتصف مـارس/آذار، ضغط الأسد على المكابح بـأن سمح باستخدام القوة المميتة ضد المتظاهرين السوريين السلميين، الذين احتجوا على عنف الشرطة والاعتقالات غير القانونية. وسيؤدي عنف الأسد في النهاية إلى خلق ظروف ستدمر سوريا بالكامل، وتتركها حطاما محترقا تنهبه العائلة الحاكمة وحاشيتها. ومع اختياره العنف بدلا من الدبلوماسية المحلية والمصالحة، تنازل الأسد أيضا عن الجولان لإسرائيل وأخضع سوريا لإيران و»حزب الله».

أدت إيران دورا فعالا في إنقاذ الأسد من ثورة بدأت سلمية، ولكنها تحولت إلى ثورة مسلحة بسبب عنف النظام وإطلاق الأسد سراح المجرمين الإسلاميين من سجونه. وفي عام ٢٠١٣ أمرت إيران «حزب الله» بالتدخل الحاسم لصالح قوات النظام في القصير. وفي عام ٢٠١٥ أقنعت إيران روسيا بالتدخل لصالح الأسد بقواتها الجوية. وبمرور الوقت شكلت إيران ميليشيات مقاتلة أجنبية معظمهم من الشيعة تحت قيادة «الحرس الثوري» الإيراني كرديف لجيش الأسد في سوريا.

ولكن إيران ومعها روسيا، أثبتتا عجزهما عن إنقاذ الأسد، عندما شنت «هيئة تحرير الشام» هجومها في ٢٧ نوفمبر/تشرين الثاني من هذا العام. وأعتقد أن «هيئة تحرير الشام»، التي اغتنمت هزيمة «حزب الله» في لبنان وخسارة إيران لنظام دفاعها الجوي الروسي (غير الفعال) بفعل ضربات إسرائيل، قررت توسيع حكمها المحلي في شمال غربي سوريا ليمتد إلى حلب.

وقد تمكنت من ذلك دون جهد تقريبا، ولاحظتْ أمرا مفاجئا في أثناء استيلائها على حلب: قوات نظام الأسد تتلاشى ببساطة، وهي ظاهرة تكررت في كل من حماة وحمص. وأصبحت بوابة دمشق مفتوحة أمامها على مصراعيها، ولا أحد يسد عليها الطريق.

بطبيعة الحال، أرادت طهران وموسكو إنقاذ عميلهما. فسوريا هي حلقة الوصل البرية الحيوية التي تربط إيران

> الاسد: إيران وحزب الله سوف يتنازلان عن مصالحهما ضد مصالح سوريا

مع «حزب الله»، درة تاج طموحاتها بالهيمنة.

وتعلم طهران أن لا أحد سوى الأسد يمكنه أن يخضع سوريا لها ولوكيلها اللبناني. وكانت تأمل في إعادة بناء هذا الوكيل بعد هزيمته المدمرة. أما بالنسبة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، فسوريا أكثر من مجرد قاعدة عسكرية على البحر الأبيض المتوسط. فهي «الدليل» الذي يقدمه للشعب الروسي على عودة روسيا المفترضة إلى مقام القوة العظمى.

فقد «أنقذت» موسكو الأسد على الرغم من مكائد الرئيس باراك أوباما المزعومة في تغيير النظام في سوريا.

ولكن عندما حاولت إيـران وروسيا دعم الجيش السوري، وجدتا أيديهما تمسكان ببزّات عسكرية فارغة. فسنوات من الخمول القتالي، التي تملؤها الجريمة والفساد والسرقة وإنتاج الأمفيتامينات، أدت إلى استنزاف الجيش السوري وهدر معنوياته، وجعلته غير صالح للقتال.

وكانت روسيا تعرف أن القوة الجوية التكتيكية لن تكفي لوقف المتمردين. وعلاوة على ذلك، أمضى الطيارون الـروس سنوات في سوريا في استهداف المدنيين العزل، وتطوير تخصص مميت في تدمير المرافق الطبية. كما تعلم إيران أن ميليشياتها المساعدة لن تكون كافية. وشوهدت قوات «حزب الله» وهي تغادر سوريا عبر القصير، هذا المكان الذي حققت فيه انتصارها على المتمردين السوريين عام ٢٠١٣.

وأفضل سيناريو من الناحية النظرية هو أن يسعى من يتولون السلطة في سوريا إلى إقامة نظام حكم يعتمد على الوطنية السورية والمواطنة السورية.

لا شك أن الأقليات مذعورة مما قد يأتي بعد ذلك. غير أن جعل هزيمة إيران في سوريا هزيمة دائمة، تتطلب شيئا يقترب من الوحدة الوطنية، ولن تكون الوحدة قابلة للتحقيق إذا اتُبعت أجندات طائفية وموروثة انتهاكات لحقوق الإنسان.

وليس سجل «هيئة تحرير الشام» في محافظة إدلب إيجابيا في هذا الصدد. وقد تمنح واشنطن وأنقرة وغيرهما من الدول «هيئة تحرير الشام» قبولا مشروطا بتعديل سلوكها في الاتجاهات الصحيحة.

إلا أن طهران تأمل وتصلي أن تعاود جذور تنظيم «القاعدة» بروزها إلى واجهة «هيئة تحرير الشام»، وهو ما سيؤدي في النهاية إلى عودة نظام صديق للهيمنة الإقليمية الإيرانية في سوريا.

اعتمدت طهران طيلة عقود على الخوف الامريكي من اندلاع حرب إقليمية لتحقيق أهدافها بـ»الضرب بما يفوق حجمها»، إذا استعرنا هذا التعبير من رياضة الملاكمة.

ففي عام ١٩٨٣، دبرت طهران هجمات على السفارة الامريكية في بيروت وعلى مقر قوات حفظ السلام

> اعتمدت طهران طيلة عقود على الخوف الامريكي من اندلاع حرب إقليمية

الامريكية في لبنان، أسفرت عن مقتل ٢٤١ امريكيا في لبنان. وكان هذا الهجوم في لبنان يعادل الهجوم على بيرل هاربور عام ١٩٤١. وحتى يومنا هذا، لا يكاد زعماء الجمهورية الإسلامية يصدقون أنهم أفلتوا من العقاب. ومنذ ذلك الحين، باستثناءات نادرة، افترضوا في طهران أن تجنب واشنطن للحرب مع إيران، يأتي على رأس أولوياتها.

لن تسعى إدارة ترمب القادمة إلى إيجاد ذريعة كي تشن حربا على إيران. بل ستكون منفتحة على التوصل إلى اتفاق مع طهران، يرفع جميع العقوبات الاقتصادية الامريكية عن إيران في مقابل اتفاق نووي قوي طويل الأمد وقابل للتحقق، مع إجراءات إيرانية محددة تشير إلى نهاية مغامرات الهيمنة التي اتبعتها حيال العالم العربي. ولكن ينبغي على طهران أن تتخلى عن كل وهم، وإلا فسوف يعود ترمب إلى سياسته القائمة على ممارسة «الضغط الأقصى»، كما لن تتراجع إدارة ترمب عن اتخاذ تدابير عسكرية إذا استدعت طهران ذلك، بتحركها نحو التسلح النووي، أو مهاجمة حلفاء الولايات المتحدة وشركائها في المنطقة، أو مهاجمة القوات الامريكية في العراق أو سوريا.

إن الوحشية والفساد وانعدام الكفاءة، كلها سمات الحكم في إيران، كما كانت سمات حكم الأسد في سوريا. وهذه السمات هي التي تفسر لِمَ يشكل الشعب الإيراني أكبر نقاط الضعف في النظام الديني في إيران. وقد أثبت بشار الأسد أنه مزيج من عدم الاهتمام بالإصلاح الجاد وعدم القدرة عليه. ويشتبه المرء في أن الملالي وأعوانهم غير مهتمين وغير قادرين مثله. وربما يختبرون ما اختبره عميلهم السوري: انهيار مباغت لنظام فاسد.

بالنسبة لطهران، فإن خسارة سوريا ليست سوى آخر حلقة من سلسلة الأخبار السيئة غير المتوقعة. فقبل بضعة أشهر فقط بدا كأنما تشجيعها لـ«حماس» على «القيام بشيء كبير» في إسرائيل، هو ضرب من العبقرية الاستراتيجية، بعد أن بدا أنها دمرت احتمال تطبيع العلاقات بين إسرائيل والمملكة العربية السعودية. أما الآن فكل شيء أمسى رمادا. وكل ما يمكنها الاعتماد عليه الآن، لتعويض ثروتها وموقعها، هو أن يخطئ لاعبون متباينون مثل بنيامين نتنياهو، وأبو محمد الجولاني من «هيئة تحرير الشام»، ودونالد ترمب، في لعب الأوراق التي في أيديهم. فمصير طهران بات في أيدي هؤلاء حقا. ولا شك أن هذا شعور غير مريح لمن اعتاد على امتلاك زمام المبادرة.

* زميل أول في مركز «بـارد كوليدج للمشاركة المدنية». وهو مؤلف كتاب «الوصول إلى المرتفعات: قصة من داخل محاولة سرية للتوصل إلى سلام سوري إسرائيلي» (٢٠٢٢)

مايكل روبين:

سقوط الأسد ومخاطر انتعاش داعش

مؤسسة واشنطن اكزايمر/الترجمة:محمد شيخ عثمان

إن عدو العدو ليس صديقاً دائماً، وقد يكون الشرق الأوسط أكثر تعقيداً إلى حد كبير.

فمن السهل أن نحتفل بسقوط نظام الرئيس السوري بشار الأسد ، فقد هيمن آل الأسد، بدعم من روسيا وإيران، على سوريا لأكثر من نصف قرن.

وبعد انتفاضة عام ١٩٨٢ في حماة، حاصر حافظ الأسد المدينة وقتل أكثر من ١٢ ألف شخص، رغم أنه كان يحب أن يتفاخر بأن الرقم الحقيقي كان أعلى في الواقع.

في عـام ٢٠٠٧، دمـرت إسرائيل مصنعًا لمعالجة البلوتونيوم كان النظام السوري يبنيه بالتعاون مع كوريا الشمالية ولو لم يتحرك الإسرائيليون، لكان بشار الأسد قد حصل على أسلحة نووية بدلاً من الأسلحة الكيميائية التي استخدمها لتدمير السكان المدنيين خلال إدارة الرئيس السابق باراك أوباما.

لقد أدت وحشية الأسد واستهدافه المتعمد للسكان المدنيين لتغيير التركيبة السكانية المحلية إلى زعزعة استقرار المنطقة وإرسال أكثر من ٥ ملايين لاجئ إلى خارج سوريا.

ومن خلال كل ذلك، مكّن الأسد جسرًا بريًا من الأسلحة لإيران إلى حزب الله، واستأجر لروسيا قاعدة بحرية للعمل في شرق البحر الأبيض المتوسط، وسمح للروس ببناء قاعدة جوية في شمال سوريا.

وببساطة، فإن سقوط نظام الأسد يستحق التصفيق.

والسؤال هو ما إذا كان انتصار المعارضة سبباً للاحتفال

أيضاً؟ ففي مختلف مراكز الأبحاث ووسائل الإعلام، طرأ تغيير على شخصية زعيم المعارضة المدعوم من تركيا أبو محمد الجولاني، الذي قاد الحملة النهائية نحو دمشق.

وكان الجولاني من أتباع تنظيم القاعدة حتى عام ٢٠١٦، ورصد مكتب التحقيقات الفيدرالي مكافأة قدرها ١٠ ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدي إلى القبض عليه، إلا أنه ملأ خطابه مؤخراً بوعود بالتسامح والاعتدال والوعود سهلة، ففي نهاية المطاف، قدم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وعوداً مماثلة عندما فاز حزبه بأغلبية ساحقة في البرلمان في انتخابات عام ٢٠٠٢ من خلال حيلة في قانون الانتخابات ــ فقد فاز بنسبة ٣٢٪ فقط من الأصوات. وكانت البراغماتية أداة لتعزيز السلطة فقط، ثم ظهر خطاب أردوغان المؤيد لحماس، والمؤيد لتنظيم الدولة الإسلامية، والمناهض لامريكا.

وعلى نحو مماثل، عندما ألقى الجولاني خطابه الأول، لم يختر القصر الرئاسي أو البرلمان كخلفية له، بل اختار المسجد الأموي.

أما أبو بكر البغدادي الراحل، الخليفة الذي نصب نفسه للدولة الإسلامية، فقد اختار مسجد النوري في الموصل. وكانت أوراق اعتماده أنه مسجد قديم، لكن الجولاني اختار قلب الخلافة الفعلية.

والواقع أن الطريقة التي يصور بها الجولاني نفسه رمزياً أمام أتباعه أكثر أهمية من ما يعد به هو ومساعدوه من ذوي الخبرة الإعلامية الدبلوماسيين الغربيين أو الصحفيين أو مراكز البحوث.

لا يخفي أردوغان، سواء في الخرائط المنشورة أو في تصريحاته المتكررة، رفضه للكرد السوريين.

فهو يصفهم باللغة التركية بالصليبيين وينكر شرعية معتقدات المسلمين الكرد لأنهم يتبنون نهجا أكثر اعتدالا وتصوفا للإسلام، في حين يعتبر غير المسلمين مثل الإيزيديين غير جديرين بالحياة أو الحرية.

وبعد عقد من الزمان على الإبادة الجماعية للإيزيديين، يعيش الإيزيديون المستعبدون المتبقون بشكل شبه حصري داخل تركيا أو في مناطق من سوريا تهيمن عليها

> **الكرد السوريون هم الذين هزموا داعش بالشراكة مع امريكا**

ميليشيات مدعومة من تركيا مثل هيئة تحرير الشام التي يتزعمها الجولاني.

قد يقول الجولاني إنه يدعو إلى الاعتدال، ولكن إذا انقلب هو وأنصاره على الكرد، فإنهم يمهدون الطريق لعودة تنظيم الدولة الإسلامية.

كان الكرد السوريون، (أكثر من نظرائهم العراقيين أو فيلق الحرس الثوري الإسلامي الإيراني)، هم الذين هزموا تنظيم الدولة الإسلامية بالشراكة مع القوات الخاصة والقوة الجوية الامريكية.

لجأت الولايات المتحدة إلى الكرد السوريين في حالة يأس في عام ٢٠١٤ بعد أن اتضح أن الأتراك، في أفضل الأحوال، لم يكونوا جادين في التعامل مع تنظيم الدولة الإسلامية، وفي أسوأ الأحوال، غذوا ذلك التنظيم.

بعبارة أخرى، فعل الأتراك تجاه تنظيم الدولة الإسلامية ما فعلته باكستان مع طالبان: فقد طالبوا بالمساعدات والمساعدة في التعامل مع المتطرفين الإسلاميين، لكنهم غذوا بدلاً من محاربتهم ما أصبح بمثابة البقرة الحلوب بالنسبة لهم.

اليوم، يحتجز الكرد أغلب مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية وأسرهم. ولو كان الأمر بيد تركيا، لكان هؤلاء السجناء قد أُطلِق سراحهم. وإذا حدث هذا، فقد يتوق الامريكيون والإسرائيليون والعرب المعتدلون إلى أيام الأسد.

*مايكل روبين هو أحد المساهمين في مدونة Beltway Confidential التابعة لصحيفة واشنطن إكزامينر . وهو مدير التحليل في منتدى الشرق الأوسط وزميل بارز في معهد امريكان إنتربرايز.

تركيا أمام المعضلة الكردية في سوريا

انقرة: «الشرق الأوسط»:بعد سقوط الرئيس السوري بشار الأسد، تسعى أنقرة إلى إضعاف القوات الكردية المدعومة من الولايات المتحدة في شمال شرقي سوريا، ما قد يضعها على خلاف مع حلفائها الغربيين وعلى رأسهم واشنطن التي وصل وزير خارجيتها الخميس إلى تركيا.

وأعلنت فصائل مدعومة من تركيا هذا الأسبوع السيطرة على مدينة دير الزور (شرق) وعلى منبج (شمال) بعد «معارك عنيفة» مع قوات سوريا الديمقراطية (قسد) التي يهيمن عليها الكرد، وذلك بعدما سيطرت الأسبوع الماضي على مدينة تل رفعت (شمال) وطردت منها القوات الكردية.

وسمحت وساطة امريكية بالتوصل، الأربعاء، إلى وقف إطلاق نار في منبج بعدما أوقعت المعارك ٢١٨ قتيلاً.

ورأى عرفان أكتان، الصحافي الذي صدرت له كتب كثيرة حول المسألة الكردية في تركيا، أن «تركيا تبذل كل ما بوسعها لضمان خروج الكرد في موقع ضعيف من هذه العملية».

وتابع أن «أنقرة تعبئ الفصائل الموالية لتركيا في سوريا للقضاء على الإدارة شبه الذاتية الكردية، لكن تم وقف هذا الهجوم في الوقت الحاضر بفضل تدخل من الامريكيين».

وتسيطر قوات سوريا الديمقراطية، وعمودها الفقري (وحدات حماية الشعب الكردية)، على مساحات كبيرة في شمال سوريا، أقامت فيها إدارة ذاتية.

وتعد أنقرة الوحدات الكردية امتداداً لحزب العمال الكردستاني الذي تصنفه منظمة «إرهابية» ويخوض تمرداً على أراضيها منذ عقود.

وأعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، الثلاثاء، أنه «سيتم سحق المنظمات الإرهابية في أقرب وقت ممكن» في سوريا.

ويرى خبراء أن أنقرة قد تواجه معارضة حلفائها الغربيين إن كان الهدف من تحركاتها القضاء على الإدارة الذاتية الكردية بالكامل أو ضرب المدن الكردية التي باتت

رمزاً لمكافحة تنظيم «داعش» مثل كوباني في شمال شرقي سوريا.

وحضت برلين، الثلاثاء، تركيا على عدم تقويض إمكان حصول انتقال سلمي في سوريا، تحت شعار «المصالح الأمنية».

وأكـد وزيـر الخارجية الامريكي أنتوني بلينكن، الخميس، أن دور مقاتلي قوات سوريا الديمقراطية «حيوي» لمنع عودة تنظيم «داعش» إلى الظهور في سوريا بعد الإطاحة بالأسد.

وكان مسؤول كبير في الإدارة الامريكية قال، الاثنين، إن الولايات المتحدة ستواصل حماية مواقعها في شمال شرقي سوريا «للتصدي لجهود تنظيم (داعش) وحفاظاً على سلامة قوات سوريا الديمقراطية».

وقال موتلو تشفير أوغلو المحلل المتخصص في المسألة الكردية، ومقره واشنطن، إن بلينكن سيحاول إقناع تركيا بحصر تحركاتها.

ولفت إلى أن «زيارة رئيس القيادة المركزية الامريكية (سنتكوم) الثلاثاء لقوات سوريا الديمقراطية هي رسالة مهمة إلى تركيا».

وأوضح أن «المنطقة التي تسيطر عليها القوات الكردية هي المنطقة الأكثر استقراراً في سوريا، تضمن حقوق النساء والأقليات. أما (هيئة تحرير الشام) التي سيطرت على السلطة في سوريا، فهي مجموعة متطرفة. حل الإدارة الذاتية الكردية قد يكون عامل انعدام الاستقرار».

إردوغان يريد اغتنام الفراغ

ولفت فايق بولوت خبير المسألة الكردية، إلى أن أنقرة تريد إبعاد القوات الكردية لمسافة ٣٠ إلى ٤٠ كلم عن حدودها الغربية.

وتابع أن «إردوغـان يريد اغتنام الفراغ قبل وصول (الرئيس الامريكي المنتخب) دونالد ترمب إلى السلطة، والسيطرة على هذه المنطقة حتى يكون في موقع قوة في

> **بإمكان تركيا الخروج من المأزق إن تمكنت من إحلال السلام مع الكرد**

المفاوضات مع الرئيس الامريكي حول سوريا».

وأكد الرئيس التركي في مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) أنه يريد البحث مع ترمب في وجود القوات الامريكية في شمال شرقي سوريا دعماً للقوات الكردية.

وقال بولوت إنه بعد «تطهير» المنطقة من قوات سوريا الديمقراطية، تود أنقرة استبدال المجلس الوطني الكردي بها، وهو حزب قريب من الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي الذي يقيم علاقات جيدة بتركيا.

وأضاف: «هكذا يمكن لإردوغان طرح نفسه في موقع حامي الكرد، وهو ما يتفق أيضاً مع تطلعاته العثمانية الجديدة».

لكن هـذه الخطط قد تقوض أيضاً عملية «اليد الممدودة» التركية للكرد التي باشرتها الحكومة التركية في أكتوبر (تشرين الأول) بدعوة الزعيم التاريخي لحزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان إلى إعلان حل تنظيمه.

وقال مصدر غربي طالباً عدم كشف اسمه: «أتساءل عن عواقب التطورات الجارية في سوريا على المسألة الكردية في تركيا».

وأشار موتلو تشفير أوغلو إلى أن «كرد تركيا يتابعون من كثب أعمال أنقرة في سوريا التي يعدون أنفسهم قريبين جداً منها»، موضحاً أن «الكرد من جانبي الحدود يرتبطون بصلات قربى».

وعدّ عرفان أكتان أن «بإمكان تركيا الخروج من المأزق الحالي إن تمكنت من إحلال سلام واسع مع الكرد، بما في ذلك مع كرد تركيا».

أربع أولويات رئيسية تواجه القيادة الجديدة في سوريا

دمشق – تشير نهاية حكم عائلة الأسد بعد نصف قرن من القمع الوحشي إلى لحظة محورية لسوريا حيث توفر فرصة لإعادة بناء الأمة على أسس التعددية والاستقرار، لكن هذه المهمة لن تكون سهلة.

ويرى محللون أن تحقيق هذه الرؤية يعتمد على قدرة فصائل المعارضة على التعامل مع التحديات الهائلة التي يفرضها الانتقال.

ويشمل هذا تعزيز الوحدة بين المجموعات المتنوعة، ومعالجة المظالم الناجمة عن سنوات من الصراع، وإنشاء هياكل حكم تعكس التنوع العرقي والديني والسياسي في سوريا.

وتتمتع سوريا الآن بقوة جديدة في السلطة: هيئة تحرير الشام وقيادتها، بقيادة أحمد الشرع (أبومحمد الجولاني).

ويقول محمد أوزالب، الأستاذ المشارك في الدراسات الإسلامية، في تقرير نشره موقع ذوكنفرسيشن إن القيادة الجديدة سوف تواجه تحديات فورية وأربع أولويات رئيسية:

١ - تعزيز السلطة:

سوف تحاول القيادة الجديدة الآن ضمان عدم وجود جماعات مسلحة قادرة على الطعن في حكمها، وخاصة بقايا نظام الأسد والفصائل الأصغر التي لم تكن جزءا من قوات المعارضة.

والأمر الحاسم هو أنها سوف تحتاج أيضا إلى مناقشة كيفية تقاسم السلطة بين تحالف جماعات المعارضة. ومن المرجح أن يصبح الجولاني الرئيس المؤسس لسوريا الجديدة، ولكن كيفية توزيع بقية السلطة لا تزال غير مؤكدة.

ويبدو أن المعارضة لم تكن مستعدة للاستيلاء على البلاد بهذه السرعة، وقد لا يكون لديها اتفاق لتقاسم السلطة. وسوف يتعين التفاوض على هذا الأمر والعمل عليه بسرعة.

ومن المرجح أن تعترف الحكومة الجديدة بوحدات حماية الشعب الكردية السورية والأراضي التي تسيطر عليها كمنطقة مستقلة داخل سوريا. ولكن تركيا، الداعم الخارجي الرئيسي للمعارضة، ستعارض بشدة قيام دولة كردية مستقلة.

ومع ذلك، يبدو أن التاريخ يتحرك لصالح الكرد. فهناك الآن احتمال في نهاية المطاف لقيام دولة كردية مستقلة، ربما تجمع بين شمال العراق وشمال شرق سوريا في كيان واحد.

٢ - الاعتراف الدولي:

سوريا مكان معقد ومتنوع للغاية. وعلى هذا النحو، لا يمكن للحكومة الجديدة أن تستمر إلا إذا اكتسبت اعترافا دوليا.

واللاعبون الرئيسيون في هذه العملية هم تركيا والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وإسرائيل (من خلال الولايات المتحدة). ومن المرجح أن تعترف كل هذه الكيانات بالحكومة الجديدة بشرط تشكيل إدارة معتدلة، والامتناع عن محاربة وحدات حماية الشعب الكردية، وعدم دعم حزب الله أو حماس.

ونظرا إلى نجاحهم غير المتوقع في الإطاحة بالأسد بهذه السرعة، فمن المرجح أن تقبل المعارضة هذه الشروط في مقابل المساعدة والاعتراف.

> **سوريا أمام فرصة تاريخية لإعادة بناء الدولة على أسس ديمقراطية وتعددية**

٣ - تشكيل حكومة جديدة:

السؤال الذي يدور في أذهان الجميع هو نوع النظام السياسي الذي ستنشئه قوى المعارضة الآن. إن هيئة تحرير الشام والعديد من الجماعات في ائتلافها من المسلمين السنة، حيث ترتبط أصول هيئة تحرير الشام بتنظيم القاعدة. ومع ذلك، انفصلت هيئة تحرير الشام عن المنظمة الإرهابية في عام ٢٠١٦ وحولت تركيزها حصريا إلى سوريا كحركة معارضة.

ومع ذلك، لا ينبغي لنا أن نتوقع حكما علمانيا ديمقراطيا. ومن غير المرجح أيضا أن تشبه الحكومة الجديدة الحكم الديني المحافظ للغاية لطالبان.

وفي مقابلته الأخيرة مع شبكة سي إن إن، أشار الجولاني إلى نقطتين رئيسيتين. فقد أشار إلى أنه وغيره من القادة في المجموعة قد تطوروا في نظرتهم وفهمهم الإسلامي مع تقدمهم في السن، مما يشير إلى أن الآراء المتطرفة من شبابهم قد اعتدلت بمرور الوقت. كما أكد أن المعارضة ستكون متسامحة مع حريات وحقوق الأقليات الدينية والعرقية.

ولكن التفاصيل الدقيقة لكيفية حدوث ذلك تظل غير واضحة. ومن المتوقع أن تشكل هيئة تحرير الشام حكومة محافظة يلعب فيها الإسلام دورا مهيمنا في تشكيل السياسات الاجتماعية والتشريعية.

وعلى الصعيدين الاقتصادي والسياسي الخارجي، من المرجح أن يكون القادة الجدد للبلاد عمليين ومنفتحين على التحالفات مع القوى الإقليمية والعالمية التي دعمتهم.

> لنجاح الثورة مقومات اقتصادية واجتماعية وسياسية

٤ - إعادة بناء البلاد والحفاظ على الوحدة:

هذا ضروري لمنع اندلاع حرب أهلية أخرى هذه المرة بين الفائزين.

وذكر بيان صدر مؤخرا عن إدارة الشؤون السياسية في هيئة تحرير الشام أن سوريا الجديدة ستركز على البناء والتقدم والمصالحة. وتهدف الحكومة الجديدة إلى خلق ظروف إيجابية لعودة النازحين السوريين إلى بلادهم، وإقامة علاقات بنّاءة مع الدول المجاورة وإعطاء الأولوية لإعادة بناء الاقتصاد.

ويرى صفا سيسين، أستاذ مساعد للدراسات الدولية والعالمية في جامعة الناصرة، أن قدرة قوات المعارضة على الحفاظ على الوحدة ستكون حاسمة في الانتقال إلى سوريا ما بعد الأسد.

ومنذ بدأت الحرب الأهلية في عام ٢٠١١، انقسمت العديد من فصائل المعارضة في سوريا بسبب الاختلافات الأيديولوجية ومصالح الداعمين الخارجيين، ويظل هذا صحيحا على الرغم من انتصارهم الحالي.

وفي غضون ذلك، يطرح التغير السريع في أحوال الحرب الأهلية في سوريا أسئلة خطيرة على البلدان التي ساندت أحد الجانبين في الصراع. فبالنسبة إلى إيران وروسيا، فإن سقوط حليفهم الأسد من شأنه أن يلحق الضرر بالتطلعات الإقليمية. وبالنسبة إلى داعمي عناصر المعارضة ــ ولا سيما تركيا ولكن أيضا الولايات المتحدة، اللتين تحتفظان بوجود عسكري في سوريا ــ فسوف تكون هناك تحديات أيضا.

وتشير حقيقة سيطرة جماعات معارضة مختلفة على مناطق مختلفة كانت خاضعة لسيطرة الحكومة إلى حقيقة بالغة الأهمية، وهي أن سوريا مقسمة بحكم الأمر الواقع. فالشمال الغربي تحت سيطرة هيئة تحرير الشام الإسلامية والجيش الوطني السوري المدعوم من تركيا. والشمال الشرقي تحت سيطرة قوات سوريا الديمقراطية التي يقودها الكرد، والتي تدعمها الولايات المتحدة.

وعلى الرغم من الهدف المشترك المتمثل في الإطاحة بالأسد والهجوم المشترك على حلب، فإن الصراعات بين هيئة تحرير الشام والجيش الوطني السوري متكررة. وتهدف هيئة تحرير الشام، بقيادة أبومحمد الجولاني، إلى فرض سيطرتها على المناطق التي تسيطر عليها المعارضة، بما في ذلك تلك التي يديرها حاليا الجيش الوطني السوري.

ويحافظ الجيش الوطني السوري وهيئة تحرير الشام على علاقات معقدة ومتضاربة في الكثير من الأحيان مع قوات سوريا الديمقراطية، والتي تشكلها الاختلافات الأيديولوجية والإقليمية والإستراتيجية.

وتخوض قوات الجيش الوطني السوري المدعومة من تركيا اشتباكات مباشرة بشكل متكرر مع قوات سوريا الديمقراطية، التي تعتبرها تركيا منظمة إرهابية وفرعا لحزب العمال الكردستاني الذي تقاتله في جنوب تركيا منذ أكثر من أربعة عقود.

وقد يؤدي التشرذم الداخلي للمعارضة إلى إضعاف قدرتها على جلب الاستقرار إلى سوريا على المدى الطويل. ودخلت سوريا والشرق الأوسط الأوسع مرحلة جديدة في تاريخهما الحديث. ولكن هناك شيء واحد مؤكد أن الأمور لن تكون كما كانت أبدا.

*صحيفة «العرب» اللندنية

www.marsaddaily.com

الموسم الثاني للإنصات المركزي